



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/

Dr. Abdul Rahim Mahmoud Ahmed Eissa

is an Assistant Professor in the Department of University Requirements at Umm Al-Qaiwain University (United Arab Emirates).

* Corresponding author: E-mail :
xmarara@hotmail.com
٠٠٩٧١٥٥٤٩٧٧٢٧٨

Keywords:

Effectiveness
Proverbs
Wine
Poetry
pre-Islamic

ARTICLE INFO

Article history:

Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 2 Mar 2025
Available online 3 Mar 2025

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



Journal of Tikrit University for Humanities

The Effectiveness of Expression with Proverbs of Wine in Pre-Islamic Poetry: An Analytical Study

ABSTRACT

Tracking the poets' use of proverbs in describing wine in pre-Islamic poetry, the research answers questions: How did the poets employ proverbs, what pictures, purposes, and meanings were contributed by proverbs, and the extent of influence and impact between the poetic text and proverbs, the analytical methodology followed in the study, Chapter One: The formation of the psychological picture, consisting of two topics. The first: In the context of vilification, and the second: In the context of praise. The second chapter: Shaping the sensory picture, includes three topics. The first: The visual picture, the second: The olfactory picture, the third: The multiplicity and complexity of sensory pictures .

Among the most prominent results of the research is that proverbs have a great impact on the poetic texts, forming the trope picture represented in the representative simile and representative metaphor, and the repeated quotation of proverbs in the same poetic text for emphasis and integration, and morphological shift, introduction, delay, and deletion, followed by the conclusion, sources, and references .

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.1.2025.15>

فاعلية التعبير بالأمثال عن الخمر في الشعر الجاهلي دراسة تحليلية

د. عبد الرحيم محمود أحمد عيسى / قسم المتطلبات الجامعية - جامعة أم القيوين - دولة الإمارات العربية المتحدة

الخلاصة:

تتبع توظيف الشعراء للأمثال في وصف الخمر في الشعر الجاهلي ، فالبحث يجب عن أسئلة . كيف وظف الشعراء الأمثال ، وما صورها وأغراضها والمعاني التي أسهمت فيها الأمثال ، وما مدى

التأثير والتأثر بين النص الشعري والأمثال ، المنهج التحليلي المتبع في الدراسة، الفصل الأول : تشكيل الصورة النفسية ، وتكون من مبحثين. الأول: في سياق الذم، والثاني: في سياق الإشادة. والفصل الثاني: تشكيل الصورة الحسية، واشتمل على ثلاثة مباحث. الأول: الصورة البصرية، والثاني: الصورة الشمية . ومن أبرز نتائج البحث أن للأمثال أثرا كبيرا في النصوص الشعرية فتشكلت منها الصورة البيانية متمثلة في التشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيلية ، وتكرر اقتباس الأمثال في نفس النص الشعري للتأكيد والتكامل ، والعدول الصرفي والتقديم والتأخير والحذف وأعقبت ذلك بالخاتمة والمصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية : فاعلية – الأمثال – الخمر – الشعر – الجاهلية

المقدمة :

إن للأمثال حضورها في حياة الناس، وفي نفوسهم وعقولهم، فوظفوها في أقوالهم نثرا وشعرا، واستعان بها الشعراء الجاهليون للفرار من ضيق الوزن الشعري لسعة النثر، فاخترت من الأمثال ما اختص بالخمر، وحددت الشواهد الشعرية في زمن الجاهلية، متتبعا أغراض توظيفها وأنماط اقتباسها وأثرها في موقع النص الشعري، وعلاقتها به في الشعر الجاهلي. ولا شك أنني سبقت بدراسات عن الخمر في الشعر الجاهلي، فمن ذلك الأعشى شاعر المجون والخم: د. محمد التونجي، واشتمل على مظاهر الخمر، كترجية الفراغ ومظهر الحماسة والشجاعة، ومظاهر الكرم والمباهاة والبشر والنشوة والفلسفة والفخر، كما أتبعها بتحريم الخمر، وصفات الخمر ومنها لونها ورائحتها وأوان شربها وأحوال شربها وللائثمون على شربها، لكنه مع ذلك كله لم يتطرق لتوظيف الأمثال في وصف الخمر، وشتان ما بين تحليل الشعر الخمري وتحليل توظيف المثل في وصف الخمر، ومن الدراسات السابقة فن الشعر الخمري وتطوره عند العرب: لإيليا حاوي، من الموضوعات التي تناولها وصف تأثير الخمرة في الشعر الجاهلي، ووصف كأس الخمرة، ومجلس الخمرة، ووصف السكارى. اعتمدت في إنجاز البحث على المنهج التحليلي في تحليل الجوانب التركيبية للأمثال المقتبسة وأثرها في النص وأثر النص عليها في اتساع دلالتها وتخصيصها أو تغييرها.

رأيت أن أرتب البحث بين مهاده نظري. اشتمل على تعريف الخمر وبيان أثرها فكان الفصل الأول في فاعلية التعبير بالأمثال عن الخمر في تشكيل الصورة النفسية، واشتمل على مبحثين، المبحث الأول: في سياق الإشادة، وتكون من أولا: محبة الخمرة، وثانيا: إدمان الخمر، وثالثا: لذة الخمر، ورابعا: الدعة والكرم، وخامسا: التقصير الزماني، وأما المبحث الثاني، في سياق الذم، واشتمل على: أولا: الخط الاجتماعي، وثانيا: الخط الزماني، وثالثا: حمق اللائم، ورابعا: تحريم الخمر، وخامسا: العفاف في الصحو والسكر، وسادسا: بداية النشوة ونهايتها، وفي الفصل الثاني عني بفاعلية التعبير بالأمثال عن الخمر في تشكيل الصورة الحسية، وهو من مبحثين، المبحث الأول: الصورة البصرية، تكونت من، أولا: حُسن الخمر، وثانيا: صفاء الخمر، وثالثا: حمرة الخمر، ورابعا: وضاعة الساقى. ومن النتائج تعدد وتنوع السياقات والأغراض

والمواقع التي وظفت بها الأمثال، كما كان التضمين للأمثال بين الكلي والجزئي، لكن غلب عليها التضمين الجزئي، ولعل ذلك لرغبة الشاعر تكييف نص المثل لغرض الشاعر وسياقه، كما لاحظنا تكرار اقتباس الأمثال في سياق نص وسياق واحد، وكان ذلك لأغراض متعددة منها التأكيد والتكامل، ورصدنا التصرف بنص المثل وإعادة صياغته من أثر فاعل في اتساع المعنى وعمق دلالاته، فمن ذلك حروف المعاني والبنية الصرفية، ورأينا أن اقتباس الأمثال حول الكناية إلى التشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيلية، وبلاغة الحذف والتقديم والتأخير والتخصيص، وأسلوب الفرض والتقدير، ولأحظنا حضور الأساليب الإنشائية كالتمني والدعاء، والشرط الصريح والضمني. ومن التوصيات أن الأمثال في الشعر مازالت ساحة خصبة للمزيد من البحوث التي تكشف جوانب مختلفة، على مر العصور الأدبية من العصر الجاهلي مروراً بالعصور الإسلامية المختلفة حتى عصرنا الحديث، كما اشتمل البحث على خاتمة رصدت فيها نتائج البحث، وأعقبتها بقائمة للمصادر والمراجع.

التمهيد : الخمر: «ستر الشيء ، والخمرة كل مسكر» (المنائي ، (٢٠٠٢) ، ص ٣٢٦)، وكانت العرب في الجاهلية تكثر من شرب الخمر، ف«ضربت الأمثال بها» (السري، (١٩٨٦)، ١: ١٢).
أثر الخمرة: فهي «تسخي البخل وتستخرج من اللئيم» (ابن قتيبة، (٢٠١١)، ص ٥٦)، و«تشجع الجبان وتزيد في الجرأة، وكانوا يشربونها في الحرب» (ابن قتيبة، (٢٠١١)، ص ٥٧) وهي «وتبعث الحَصِرَ العي» (ابن قتيبة، (٢٠١١)، ص ٥٧)، «أنها تطيب النفس، وتذهب الهم، فهي مجمة للقلوب، ومستراحا من الشغل» (ابن قتيبة، (٢٠١١)، ص ٥٩) و«تمد في الأمانة» (ابن قتيبة، (٢٠١١)، ص ٥٨).
الفصل الأول: فاعلية التعبير بالأمثال عن الخمر في تشكيل الصورة النفسية:

لجأ الشعراء لتصوير الجانب النفسي في سياق الخمر إلى الأمثال لأن «للأمثال مكانة كبيرة عند العرب ، فهي تصور جانباً حياً من جوانب حياتهم اليومية، فتلخص تلك الكلمات القليلة معان كثيرة لا يمكن أيسر تلخيصها إلا من له دراية وباع في ذلك الميدان الفسيح» (إياد مظفر يونس (٢٠٢٠)، ص ٨٧).

المبحث الأول: في سياق الإشادة: أولاً: محبة الخمرة: قال المرقش الأصغر (المرقشين، (١٩٩٨) ص ٩١):

قَاتَلَكِ اللَّهُ مِنْ مَشْرُوبَةٍ	لَوْ أَنَّ ذَا مِرَّةٍ عَنْكَ صَبُورٌ
------------------------------------	---------------------------------------

من شدة تعجب الشاعر من ولعه بالخمر وإدمانه عليها لجأ إلى الدعاء بالمثل القائل: «قَاتَلَهُ اللَّهُ» (الميداني، (٢٠٢٢)، ٣: ٣١٩)، على سبيل التضمين الكلي، ولفظه لفظ الخبر ويراد به الإنشاء الطلبي وهو الدعاء، وهو تعبير «وهي مشهورة في كلام العرب، أنه يقال عند استعظام الأمر والتعجب منه، ومعناه أنه قد بلغ المبلغ الذي يحسد عليه ويدعى عليه من حساده» (أبو حيان، (٢٠١٥)، ٢١: ٨٠)، بأن يبقئها الله تعظيماً لشأنها في نفسه، فلا قدرة له على تركه، لقد تملكه حبها فاقتبس المثل القائل: «أَنْتَ لَهَا فَكُنْ ذَا مِرَّةٍ» (الهاء للحرب: أي أنت الذي خلق لها، فكُنْ ذَا قُوَّةِ الميداني، (٢٠٢٢)، ١: ١٧٨)، فلا أحد يقدر على

مقاومة الخمر والامتناع عنها، لأنها تَمْلِكُ شاربها فلا يستطيع تركها، فهو إيمان ومحبة للخمر، بل ولع بها ولو (لو) ظلال وأثر كبير في معنى المثل المقتبس، فهي عنا تدل على «التمني» (الأخفش الأوسط، (١٩٩٠)، ١: ١٦٥ و ٣٨٦) بمعنى «ليت لأنها تتعلق بالمستحيل» (ابن هشام، (١٩٩٨)، ص ٢٨٢) «فلا يشترط في التمني الإمكان» (الخطيب الموزعي، (٢٠٠٤)، ص ٢٦٩)، «فهي تكون للممكن والمستحيل» (المرادي، (١٩٩٢)، ص ٤٩١)، و «وضع ليستعمل في الأمور المحبوبة كالطمع والتمني، أي: طالب المنية، وهو تقدير الإنسان في نفسه حصول أمر ممتع» (الأربلي، (١٩٨٤)، ص ٤٤٤)، وهي هنا تفيد تمني ما لا يمكن حدوثه بدلالة السياق، يدل المثل على الكناية عن صفة القوة في العقل، لكن اقتباسه حوله إلى استعارة تمثيلية حيث شبه حاله وحال غيره ممن له القوة عقله لا يستطيعون الامتناع عن شرب الخمر، والصبر عنها بحال من ضرب المثل به في قوة العقل، ليزن المعلوم بالمجهول، فيتضح به ويُعلم، فبرغم قوة العقل لكنهم يعجزون عن الصبر عنها، إن من الظلال التعبير بصيغة المبالغة (صَبُورُ) التي هي وصف لذي المرة أي: قوي العقل، من اتساع في الدلالة، ف(صَبُورُ) على وزن «فَعُول»، وهو بناء دال على كثرة حدوث الفعل» (ينظر ابن فارس، (د.ت)، ص ٣٧٣)، و «فَعُولُ هنا تعمل عمل اسم الفاعل» (ينظر البطلوسي، (١٩٨٠)، ص ٢١٩). أي: بمعنى صابر عدل عن اسم الفاعل إلى صيغة المبالغة فعول، وأريد بها الوصف على سبيل المبالغة، «إن الصفات الموضوعة للمبالغة نقلت عن بابها؛ لتدل على المعنى الذي تخصصت به، فتدل على تحقيق المبالغة، ويؤذن بحدوث معنى زائد في الصفة، وهذا متحقق في العدول عن اسم الفاعل إلى فعول» (الحريري، (٢٠٠٣)، ص ٩٥)، أي: بكثرة الصبر، ولعل العلة في ذلك بسبب السياق أن قليل الصبر عن شرب الخمر بمثابة الصبر الكثير الطويل من باب المبالغة والتعظيم لقليل الصبر عنها فهو في حكم الصبر الطويل المتتابع، فكل شارب على شرابه يصبر عنه، غير الخمر فإن لها ضراوة لا تشبهها إلا ضراوة اللحم» (ابن قتيبة، (٢٠١١)، ص ٦٠)، فهو في حقيقته إيمان محبة، ومحبة إيمان، نلاحظ العلاقة بين المثل الدعائي، بغرض التعجب والتعظيم والمثل الثاني الذي عبر به عن التمني هي علاقة التعجب بالمتعجب منه.

ثانيا : إيمان الخمر : قال الأقيشر الأسدي (محمد علي، (١٩٩٧)، ص ٩٣ أبو الذيال البلوي اليهودي شاعر جاهلي يهودي أدرك الإسلام ولم يسلم):

سَأَشْرِبُهَا مَا دُمْتُ حَيًّا وَإِنْ أُمْتُ فَفِي النَّفْسِ مِنْهَا زَفْرَةٌ وَشَهِيْقٌ

في سياق اللوم والتعيير على شرب الخمر، استعان الشاعر بالمثل القائل: «لا أَفْعُلُهُ مَا حَيَّ حَيٌّ أَوْ مَاتَ مَيِّتٌ» (وقصة المثل في الضبي، (١٩٨٣)، ص ١٥٧ و ١٥٨)، على سبيل التضمين الجزئي، تصرف الشاعر بنص المثل بما لا يخرج عن معناه، فعدل عن النفي بـ (لا) للنفي وهو نفي صريح إلى النفي بالإثبات ، أي نفي التوقف عن شرب الخمر بإثبات وتأييد شربها والإصرار عليها من باب المبالغة وتبكييت المعير، كما أنه عدل عن أسلوب الشرط الضمني أو غير الصريح إلى أسلوب شرط ضمني آخر، فالشرط الضمني في

قوله: (سَأَشْرِبُهَا مَا دُمْتُ حَيًّا)، فـ(مادام) توقيت للفعل بمدة ثبوت مصدر خبرها لفاعل ذلك المصدر» (الاسترأباضي، (٢٠٠٠)، ٥: ٢١٠ و ٢١١)، وبذلك يكون من معاني (مادام) وما في معناها الشرط الضمني (غير الصريح)، فالإصرار على الفعل مربوط باستمرار المعنى الذي قبلها مدة مفتوحة متجددة ، وهي مدة بقاء الشاعر حيا، وهي مدة ثبوت معنى خبرها لاسمها، «ودام هنا تامة والمراد بها التأييد» (الهمداني المنتجب، (٢٠٠٦)، ٣: ٥٢١). «والشرط الضمني هو الدلالة الشرطية المستفادة من منطوق الكلام دون وجود أداة تعبر عنه، وإنما يفهمه المتلقي وفقا لقاعدة راسخة في ذهنه، تؤدي إلى فرضية الارتباط الدلالي بين الجمل، فيعي أن العلاقة القائمة بين ركني الاسناد مثل بها إشعار بتعلق الركن الثاني بحدوث الركن الأول» (عطيفي، (٢٠١٨)، ص ٧٠). و«في كلام العرب تراكيب للجمل، في غير الشرط، إذا تأملتھا وجدتها تتوب مناب الشرطيات» (السكاكي، (٢٠٠٠)، ص ٥٩٩)، «وعلاقة الشرط الملحوظة دون لفظ للأداة حين تقوم بين عنصرين في السياق النصي تجعل العنصر الثاني بمنزلة جواب الشرط للعنصر الأول، وإن خلا العنصر الثاني من العلامات اللفظية الدالة علي هذه العلاقة» (تمام، (٢٠٠٧)، ص ٣١١)، فالعلاقة بين الشرط الضمني وجواب الشرط هي ربط تأييد الإصرار على فعل الشرب والمداومة عليها، وهو من الأمور الممكنة عقلا وعادة بدلالة التأييد واستحالة، فـ«علق المحال عنده بالمحال عقلا وعادة» (ينظر المرشدي، (٢٠١٧)، ٢: ١٠٥٣)؛ ليكتسب ما علقه ما للمثل من المعنى والدلالة على الديمومة والاستمرار الزماني، ومن ظلال (ما) في قوله: (مَا دُمْتُ حَيًّا): «الظرفية والمداومة، يقال لها أيضا: (ما) التأييد والتأجيل. و(ما) المقدار» (الهمداني المنتجب، (٢٠٠٦)، ١: ١٢٤)، وما بعدها يأتي الفعل (دام) وما في معناه: «وهو يدل على الثبات والدوام» (الثماني، (٢٠٠٢)، ص ٢٠٨)، أي: معناها «استمرار الفعل بفاعله في زمان وجوده» (الكيشي، (١٩٨٩)، ص ١٤٩)، و«تدل على التخصيص» (أبو حيان، (٢٠١٩)، ٤: ١١٨)، «والمراد بها وبصلتها التوقيت» (أبو حيان، (٢٠١٩)، ٤: ١١٨)، وأسلوب (سَأَشْرِبُهَا مَا دُمْتُ حَيًّا)، أي: «مشبه للشرط الذي تقدم جوابه، والشرط الذي تقدم جوابه عليه لا يكون فعله إلا ماضيا» (أبو حيان، (٢٠١٩)، ٤ : ١٤٧)، وهي «عبارة عن عدم توقف الفعل أبدا، فالمعنى على الدوام» (ابن عقيلة، (٢٠١٥)، ٦: ٣٥٦)، والقيمة الدلالية لهذا الأسلوب، (مَا دُمْتُ حَيًّا) الشرط الضمني (غير الصريح)، فهو يرد على من يعيره بشرب الخمر بالإصرار والتمسك والملازمة، وجعل هذا الإصرار والتشبث بشرب الخمر مرتبط باستمرار المعنى الذي قبلها مدة تأييدية مقيدة خاصة ببقائه على قيد الحياة. «وإنما جعلوا الفعل مع (ما) بمنزلة مصدره؛ ليتعين لهم ويتحقق الزمان الذي وقع فيه الحدث؛ لأن لفظ المصدر لا يعين الزمان» (الثماني، (٢٠٠٢)، ص ٤٤)، فهي بذلك «تتوب عن ظرف الزمان، نحو: (سَأَشْرِبُهَا مَا دُمْتُ حَيًّا)» (أبو حيان، (١٩٩٨)، ٢: ٩٩٤)، ويصاغ هذا الأسلوب على هذه الصورة: (أَفْعَلُ كَذَا مَا دَامَ كَذَا)، فنلاحظ «أن صيغة الفعل الماضي بعد ما المصدرية الظرفية، نحو: (سَأَشْرِبُهَا مَا دُمْتُ حَيًّا)؛ لأنهم يريدون الحدث مُخْبِرًا عنه على الإطلاق من غير تعرّضٍ لزمان، ولا حال من أحوال الأحداث، فاقتصروا

على صيغة واحدة وهي أخف أبنية الفعل» (السيوطي، (٢٠٠٣)، ١: ١٤٦). ونلاحظ تقديم جواب الشرط الضمني على ما ينوب مناب أداة الشرط وفعله قوله: (سَأَشْرِبُهَا مَا دُمْتُ حَيًّا)، فقدم جواب الشرط الضمني على ما ناب مناب أداة الشرط وفعله لغرض بلاغي وهو: التأكيد الإصرار على شرب الخمر والمداومة عليها، وأما ما ناب مناب أداة الشرط وفعله فهو قوله: (مَا دُمْتُ حَيًّا)، وأصل القول مع تقدير المحذوف في المعنى: (مَا دُمْتُ حَيًّا سَأَشْرِبُهَا)، إن من ظلال هذا الربط بين جواب الشرط الضمني بأداته وفعله التأييدي، ارتباط إصرار والتزام، وهو أمر ممكن عقلا وعادة بدلالة التأييد واستحالة تركها والكف عن شربها في المثل: أي: مدة حياته، ومن بلاغة تقديم جواب الشرط الضمني، أنه «يحمل المعنى و يحقق دلالة ما كانت لو أُخِرَ» (علي، (٢٠٠٦)، ١: ١٢٣)، «وهو تقديم ليس على نية التأخير» (علي، (٢٠٠٦)، ١: ١٢٣)، و«إذا تقدم جواب الشرط، أغنى عن تأخره، فإن المتكلم، إنما يقصد، أن يربط بالشرط المؤخر، ما تقدم من الجملة» (ابن تيمية، (١٤٣٧هـ)، ١: ٦٧ و٦٨)؛ بغرض التعبير عن عظم ولعه وكلفه وإدمانه بشرب الخمر، ونرصد في أسلوب الشرط الضمني ثنائية التلازم بين فعل الشرط الضمني وجوابه، فمتى وقع الشرط الضمني (مَا دُمْتُ حَيًّا)، وهو دائم الحدوث، وأبدي الاستمرار والدوام، وقع جوابه (سَأَشْرِبُهَا)، فاكسب بذلك معنى التأييد، وإن كان ممكن الانقطاع والتوقف عرفا وعادة، إلا أن ربط جواب الشرط بفعل شرط التأييدي أكسبه ذلك المعنى. لقد فرغ الشاعر مشاعر حرصه وإدمانه ومحبته للخمر في قالب أسلوب الشرط الضمني التأييدي الذي تحقق من خلاله المبالغة والتأكيد والإصرار على المداومة، كما نلاحظ توظيف (السين) في قوله: (سَأَشْرِبُهَا)، وهو «حرف تنفيس للمستقبل القريب، يفيد الوعد والوعيد بحصول الفعل، فدخلها على الفعل؛ لتوكيده وتثبيت معناه، فهي تفيد الوقوع لا محالة» (الخطيب الموزعي، (٢٠٠٤)، ص ١٨٣)، وأما عن في الشق الثاني من المثل: وهو: (لَا أَفْعَلُهُ مَا مَاتَ مَيِّتٌ)، في قوله: (وَإِنْ أُمْتُ فَفِي النَّفْسِ مِنْهَا زَفْرَةٌ وَشَهِيْقٌ)، فقد أشار إلى معنى الشق الثاني من المثل دون لفظه بأسلوب الشرط الصريح، واختار أداة الشرط فهي تدل «هنا على ما يتوهم وقوعه» (ينظر الاسترأبادي، (٢٠٠٠)، ٣: ٨٥)، أي: على ما يتوقع أو يفترض ويقدر وقوزعه «ولأسلوب الفرض والتقدير عن طريق الشرط بـ(إن)» دلالات عدة منها: التعظيم» (علي، (٢٠٢١)، ٣: ٣٠٥١)، فهي هنا «للتعليق بالمستقبل» (الخطيب الموزعي، (٢٠٠٤)، ص ٢٨٩)، فأداة الشرط وفعلها في قوله: (وَإِنْ أُمْتُ)، والجواب: (فَفِي النَّفْسِ مِنْهَا زَفْرَةٌ وَشَهِيْقٌ)، وفي هذا التصرف بنص المثل بإيراد الزفير والشهيق، أضفى على مشهد الموت الحركة والحيوية والصوت، في مكان الصمت، وفي ذلك استنطاق لحالة الموت، وتحريك لمشهد الجمود، وإسماع في مشهد الصمت والسكون، لقد زاد الشاعر على معنى الشرط الأول من المثل باقتباس الشرط الثاني معه من باب المبالغة بمحبة الخمر وشدة الإدمان عليها فهو إدمان يتعدى التأييد الخاص المقيد بحياة الشاعر ويمتد بعد موته، فهو على افتراض حدوث الموت وتوقف حياته، فهو تأييد ثان غير مقيد يدل على الإطلاق حسب معتقد الشاعر بأن الموت أبدي لا حياة بعده، فهو بموته وإن توقف عن شرب الخمر إلا أنه سوف

يظل يحن لها ويفتقدها ويذكرها باستمرار، إن التلازم بين جواب الشرط الصريح مع فعله في أسلوب الشرط، فمتى حدث الموت حدث الشوق للخمر بالزفير والشهيق المعنوي، ومن بلاغة أسلوب الفرض والتقدير وضع غير الممكن وضع الممكن من باب المبالغة والتأكيد.

ثالثا : بذل المستحيل في سبيل الخمر: من ذلك قول حاتم الطائي (الطائي)، (١٩٩٠)، (ص ٢٣٧):

أَمَاوِيٍّ إِمَّا مُتٌ فَاسْعَيْ بِنُطْقَةٍ مَنِ الْخَمْرِ رِيًّا فَانْضَحِنَّ بِهَا قَبْرِي
فَلَوْ أَنَّ عَيْنَ الْخَمْرِ فِي رَأْسِ شَارِفٍ مَنِ الْأَسَدِ وَرَدَ لَاعْتَلَجْنَا عَلَى الْخَمْرِ

في سياق التعبير عن التمسك والإصرار على شرب الخمر ضمن الشاعر المثل القائل: «أَشْهَرُ مِنَ الْعَلَمِ» (الميداني)، (٢٠٢٢)، ٢: ١١٠٣، فسمي الجبل علما من العلامة والظهور ابن قيم الجوزية، (١٤٣٦هـ)، (مج ٢، ٦٢٤)، وشهرة الجبل راجعة لضخامته وعلوه ، نلاحظ أن الشاعر عدل عن الشهر إلى العلو المحض بقوله: (في رَأْسِ شَارِفٍ)، «يقال جبل مشرف، أي: عال» (ابن منظور)، (١٩٩٧)، (مادة شرف)، ولعل تخصيص رأس الجبل، لأنه أعلاه، ف«رؤوس الجبال من الأماكن الصعبة البعيدة» (الميداني)، (٢٠٢٢)، ٣: ١٣٧٢، ومن «أصعب المواضع التي إن طلبت لا تنال هي رؤوس الجبال حيث لا يوصل إليها» (المبرد)، (٢٠١٠)، (ص ٤٦)، وللتعبير باسم الفاعل (شَارِفٍ)، ضلال

عبر من خلاله دون التعبير بالفعل؛ لأن اسم الفاعل «أدوم وأثبت من الفعل، ولكنه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة» (السامرائي)، (٢٠١٣)، (ص ٩٥)، فقوله: (شَارِفٍ): «دال على الاستقبال والاستمرار والثبوت» (السامرائي)، (٢٠١٣)، (ص ٩٥)، ودلالة حرف الجر (في) أنه «بمعنى (على)» (الرماني)، (١٩٨٨)، (ص ١٠٢). أي: على رؤوس الجبال ، كما ضمن مجموعة من الأمثال بصيغها المختلفة وهي الأمثال القائلة: «عَرِيْسَةُ الْأَسَدِ» (يضرب مثلا للمكان الرفيع المنيع) (الثعالبي)، (٢٠٠٧)، ١: ٥٧١، و«أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عَرِيْسَةِ» (الميداني)، (٢٠٢٢)، ٢: ١١٠٥ هي الأجمة الزمخشري، (٢٠١١)، ١: ١٩٩، و«أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ الْعَرِينِ» (الزمخشري)، (١٩٩٨)، (ص ٧٥٧) ويعد أشرف الحيوانات المتحشة، إذ منزلته منها بمنزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته، وقساوته وشهامته، وجهامته، وشراسة خلقه، ولذلك يضرب به المثل في القوة، والنجدة والبيسالة، وشدة الإقدام، والجرأة، والصولة الدميري محمد بن موسى، (٢٠٠٥)، ١: ٣٨، و«عَرِيْسَةُ الْأَسَدِ وعرينه: موضعه» (العسكري)، (١٩٨٨)، ٢: ١٥١، فموضع عريسة الأسد وعرينه هي ما أحاط برأس الجبل من الأسفل ، ومعلوم أن الأسود تكون أشد ضراوة وفتكا حينما تدافع عن عريتها وأشبالها حتى الموت، وبذلك يكون الشاعر ضمن مجموعة أمثال وأعاد صياغتها بما يتناسب مع غرضه والسياق الذي أراده فكأن لسان حاله ينطف بالمثل القائل: «كَمْ بَنَغِي الصَّيْدِ فِي عَرِيْسَةِ الْأَسَدِ» (العسكري)، (١٩٨٨)، ٢: ١٥٠، فكأنه وظف المثل بكسر قاعدته من باب المبالغة فالمثل «يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَخْطِئُ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، فَيُطْلَبُهَا حَيْثُ يُغْلِبُ عَلَيْهَا» (يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَخْطِئُ فِي طَلَبِ الْحَاجَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، فَيُطْلَبُهَا حَيْثُ يُغْلِبُ عَلَيْهَا، العسكري)، (١٩٨٨)، ٢: ١٥٠، فالشاعر ضمن المثل تضمينا

جزئياً، وأعاد صياغته بأسلوب يظهر مدى الإصرار والتضحية التي يبذلها في سبيل الوصول للخمير، رغم شدة المخاطر وطلب الخمر في غير موضع طلبها، فصاغ مجموعة هذا الأمثال بأسلوب الشرط الصريح واختار حرف الشرط (لَوْ) لما له من ظلال في الدلالة والمعنى، فهو «حَزَفَ لِمَا سَيَقَعُ لَوْ فُوعِ غَيْرُهُ» (الخطيب الموزعي، (٢٠٠٤)، ص ٢٨٢)، ذ «هي حرف شرط بمنزلة (إِنْ)» (المالقي، (٢٠٠٢)، ص ٣٦٠)، و «المقصود بها فرض وقوع فعل الشرط مع العلم بعدم وقوعه» (ابن هشام، (١٩٩٨)، ص ٢٦٤)، فأداة الشرط وفعله في قوله: (فَلَوْ أَنَّ عَيْنَ الْخَمْرِ فِي رَأْسِ شَارِفٍ مِنَ الْأَسَدِ وَرَدَ)، فجواب (لَوْ) (لَا عَتَلَجْنَا عَلَى الْخَمْرِ)» (المالقي، (٢٠٠٢)، ص ٣٦٠)، فمن خاصية (لَوْ) «فرض ما ليس بواقع واقعا، ومن ثم انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلقها غير واقع» (ابن هشام، (١٩٩٨)، ص ٢٦٣)، «ولأسلوب الفرض والتقدير عن طريق الشرط بـ (لَوْ) دلالات عدة منها: التعظيم، والتبديد» (علي، (٢٠٢١)، ص ٣: ٣٠٥١)، فهي هنا «للتعليق بالمستقبل كأختها (إِنْ)» (الخطيب الموزعي، (٢٠٠٤)، ص ٢٨٩)، «فالمقصود تحقيق سوى رأس الجبل الشارف لامتناعها» (الخطيب الموزعي، (٢٠٠٤)، ص ٢٩٠)، واستحالتها، ذ (لَوْ) هنا «منبهة على أن ما قبل جوابها جاء على سبيل الاستقصاء، وجاء بعد جوابها تنصيحا على الحالة التي يظن أنها لا تندرج فيما قبلها» (أبو حيان، (٢٠١٥)، ص ٥: ٥٣٠) «كأن بلوغ رأس الجبل موطن الأسود في أسفله مما لا يمكن أن يوتى بهما؛ فكان يُنَاسِبُ أَنْ لَا يُتْرَكَ المطلوب» (أبو حيان، (٢٠١٥)، ص ٥: ٥٣١)، وإن كان ثمنه ما يستحيل بلوغه لعلوه واجتيازه لشدة فتك الأسود في مواطنها، إن تعبير الشاعر الأمثال المقتبس وأسلوبه الشرط الصريح، والغرض منه الاستبعاد والتبديد باستحالة القوات، بنيل الخمر وبلوغها، ومن بلاغة أسلوب الشرط ذلك التلازم بين بين الشرط وجوابه، فحدوث الجواب ملازم لحدوث فعل الشرط، لتكشف لنا ملامح الاستعارة التمثيلية، بتشبيه صورة ما يبذل لنيل الخمر، بصورة ما يبذل للوصول للمكان الذي يستحيل بلوغه لشاهق ارتفاعه وعلوه ومنعة أسفله بالأسود، فيستحيل اجتيازه، والجامع من هذه الاستعارة التمثيلية كسر الاستحالة والمنعة من باب المبالغة وتأكيدا، فيتحقق بذلك تأكيد المبالغة والمبالغة في التأكيد.

رابعا : لذة الخمر : قال الأعشى (الرضواني ، (٢٠١٠) ، ص ١٧٣) :

وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ	وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا
لِكَيْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي أَمْرُو	أَتَيْتُ الْمَعِيشَةَ مِنْ بَابِهَا

جعل الشاعر التلذذ بشرب الخمر هو باب المعيشة معبرا عن ذلك باقتباس المثل القائل : «أَجْرُ الْأُمُورِ عَلَى أَذْلَالِهَا» (الميداني، (٢٠٢٢)، ص ١: ٤٤٠)، على سبيل الاجتزاء، فقد أعاد صياغة المثل بالمعنى دون اللفظ، والمثل كناية عن صفة، لكنه بعد اقتباسه تحول لاستعارة تمثيلية، حيث شبه انغماس الشاعر بالتلذذ بشرب الخمر، والاستمتاع بها، والمداومة عليها، وجعلها محور حياته، بصورة من يدخل البيت من بابه، أي: من الوجه الصحيح الذي يصلح منها الولوج، والجامع بين الصورتين حسن التدبير وإصابة

الاختيار والطريق، لقد عبر الشاعر بالمثل لبيان صواب اختياره للذة الخمر وجعل المثل ميزانا ومقياسا معبرا عنه لإقناع المتلقي بفكرته ووجهة نظره الصائبة، فكأنها امتداد لفكرة المثل ، وتعبير عنه، تأخذ حجبها من حجية المثل ودلالاته .

خامسا : الدعة والكرم : قال قيس بن الخطيم (ابن السكيت ، (د.ت) ، ص ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤) :

إِذَا مَا اضْطَحَبْتُ أَرْبَعًا خَطَّ مِئْزَرِي	وَأَتَّبَعْتُ دَلْوِي فِي السَّخَاءِ رِشَاءَهَا
---	---

يصف الشاعر صورته النفسية بعد شرب الخمر بالمثل القائل: «أَرْحَى ذَلَالَتَهُ» (الميداني، (٢٠٢٢)، ٣: ١٦٥٠)، «يقال لما استرخى من ذيل الثوب» (الميداني، (٢٠٢٢)، ٣: ١٦٥٠)، يضرب المثل للدعة والغنى وسعة الحال اقتبسه الشاعر اقتباسا جزئيا، فعُدل عن لفظ الذلال إلى مرادفه وهو الإزار، وهو كناية عن الدعة والاسترخاء والركون للذة والمتعة ومعاقرة النساء، وهي كناية عن صفة، لكن اقتباس المثل حول الكناية إلى استعارة تمثيلية، حيث شبه حاله بعد شرب الخمر وما يعتريه من التراخي في الثوب؛ ليستمتع ويتلذذ، بصورة قصة المثل الأولى الذي قيلت فيه؛ لأنها المقياس المعلوم الظاهر لبيان حال الشاعر الغامض الخفي عن المتلقي، فيكتسب ما للمثل من المعنى والدلالة. وأتبع صورة الدعة والخيلاء، وفي هذا الخيلاء استعداد نفسي للكرم والعطاء، ولا غرو في ذلك؛ «لأن من شأن الخمر تسخية البخيل» (ينظر التنيسي، (٢٠٢١)، ١: ٧٠ و ٧١)، فناسب ذلك، استلهم مثل الكرم القائل: «أَتَّبِعِ الدَّلْوَ رِشَاءَهَا» (الأصمعي، (٢٠٠٠)، ص ٢٦)، حيث ضمنه تضمينا جزئيا ، فتصرف في صياغة المثل دون المساس بألفاظه، لكم من ظلال الجار والمجرور في قوله: (في السَّخَاءِ) تخصصت بأن إتباع الدلو في فعل السخاء والكرم والعطاء، كما أنه قدم الجار والمجرور على البذل بعض من كل وهو (رِشَاءَهَا)، وورود البذل أيضا أفاد التخصيص ، حيث يقول الزركشي: «واعلم أن في كلا البديلين أعني بدل البعض وبدل الاشتمال بيانا وتخصيصا للمبدل منه، وفائدة البذل أن ذلك الشيء يصير مذكورا مرتين: إحداهما بالعموم، والثانية بالخصوص» (الزركشي، (١٩٨٨)، ٢: ٤٥٥)؛ ليبالغ أيضا في معنى التخصيص في الإتيان، والمثل كناية عن صفة الكرم، بل ويقيد المبالغة فيه، لما للدلو من رمزية في العطاء والسخاء، «يقول إذا شربت من الراح أربعا يعني أربع أكؤس خط مئزري، أي: جررت ردائي خيلاء، وأتبع دلو في السماح رشاءها، أي: تخلقت بالسماحة والفضل، فأعطيت البذل وأوسعت الطول، وهم يفتخرون بالسماح حال السكر؛ لأن ذلك من مكارم الأخلاق التي يحركها التمل والنشوة» (اليوسي، (١٩٨١)، ١: ٣١٠)، «أي: إذا تمت ما بقي علي من السماح، في حال الصحو كأن معظمه، فعله صاحيا، وتم الباقي في حال سكره» (الراوندي، (١٤٣٤ هـ)، ١: ٢١٤ و ٢١٥)، «وهذا الكلام يجري مجرى المثل» (المرزوقي، (١٩٩١)، ١: ١٨٧)، والحث أن المثل شكل الاستعارة التمثيلية بسبب اقتباس المثل، فصار تشبيه صورة وحال الشاعر بعد النشوة في الكرم والعطاء ، بحال من يتمم سقي الماء وملأ القرب والجرار، والجامع بين الصورتين هو تتميم ما بدأه.

سادسا : التقصير الزمني : قال عامر بن الطفيل (السري ، (١٩٨٦) ، ٤ : ٣٢٠ و ٣٢١):

وَيَوْمَ كَظَلَّ الرُّمَحُ قَصَرَ طَوْلُهُ دَمُ الزَّرَقِ عَنَّا وَاصْطَفَاقُ الْمَزَاهِرِ

يعبر الشاعر في سياق لذة شرب الخمر إحساسه بالزمن من خلال المثل القائل: «أَطُولُ مِنْ ظِلِّ الرُّمَحِ» (العسكري، (١٩٨٨)، ٢: ١٩)، اقتبسه على سبيل الاقتباس الجزئي على تقدير أفعال التفضيل المحذوفة من باب الإيجاز والاختصار ومعرفة المتلقي به، فالمثل يعبر عن الإبطاء الزمني، أي: «طويل لا ظل فيه لشدته، وظل الرمح يطول جدا في أول النهار» (المرزوقي، (٢٠٠٢)، ٢: ٣٠)، ف«ليس يريدون به الطول فقط، ولكنهم يريدون أنه مع الطول ضيق غير واسع» (الجاحظ، (١٩٩٦)، ٦: ١٧٩)، أي: «أن طوله يزيد على طول الأيام كزيادة طول ظل الرمح على طول ظل حامله» (البكري، (١٩٨٤)، ٣: ٩٣٨)، فمن ظلال هذا التشبيه أنك «لا تجد من الأنس ما تجده بقوله: (وَيَوْمَ كَظَلَّ الرُّمَحُ قَصَرَ طَوْلُهُ) فظل الرمح على كل حال متناه تترك العين نهايته» (الجرجاني، (١٩٩١)، ص ١٢٨)، إن اختيار الرمح في هذا الإبطاء الزمني لأنه مقياس في زمانه، فبطله يقاس الوقت ويعلم، ولما له من الانتشار والشهرة في معنى الطول ، لكنه بعد الإبطاء الزمني ينفيه بالتسريع الزمني بقوله: (قَصَرَ طَوْلُهُ دَمُ الزَّرَقِ عَنَّا وَاصْطَفَاقُ الْمَزَاهِرِ)، وبذلك يكون ضمن المثل القائل: «أَقْصَرُ مِنْ لَيْلِ السَّكَارَى» (الثعالبي، (٢٠٢٠) ص ٢٤٢)، تضمينا جزئيا حيث أورده بمعناه دون لفظه، ففي قوله: (قَصَرَ طَوْلُهُ) نفي للطول بأسلوب الإثبات ، بإثبات القصر الزمني، وليل السكارى له من الانتشار والشهرة في معنى القصر والتسارع الزمني، وعدم الإحساس بطول اليوم ليله ونهاره لما يشعر به من لذة وغياب للعقل والتمييز والإحساس بالوقت ومروره، وب حذف أداة التشبيه، صار النص المقتبس معبرا عن الاستعارة التمثيلية، فشبه حاله بعد السكر وعدم إحساسه بمرور الوقت الطويل على اللذة والسكر، بحال قصة المثل التي ضرب فيها أول مرة؛ ليسقطه على تجربته الشخصية، فتكتسب ما للمثل من الدلالة والمعنى على تسارع الزمن وإن طالبت اللذة فيه، لقد شكل المثل الطرف الثاني من الثنائية الضدية بين الطول والإبطاء الزمني.

المبحث الثاني : في سياق الذم : أولا : الخلط الاجتماعي : قال عبد الله بن جدعان الكناني (إبراهيم النعانة ، (٢٠٠٧) ، ص ٢٣١) :

شَرِبْتُ الْخَمْرَ حَتَّى قَالَ صَاحِبِي	أَلَسْتُ عَنِ السَّفَاهِ بِمُسْتَفِيقٍ
وَحَتَّى أَغْلَقَ الْحَانُوتُ رَهْنِي	وَأَنْكَرْتُ الْعُدُوَّ مِنَ الصَّدِيقِ

يعبر الشاعر عن مدة الخلط الذي أصابه بسبب السكر بالمثل القائل: «لَا يَعْرِفُ هَرًّا مِنْ بَرٍّ» (العسكري، (١٩٨٨)، ٢: ٤٠١) على طريقة الاقتباس الجزئي، حيث عدل عن أسلوب إثبات الجهل بنفي المعرفة (لا يَعْرِفُ) لأسلوب نفي المعرفة بإثبات الجهالة (وَأَنْكَرْتُ)، وفي ذلك من المبالغة في وصف غياب

العقل وفقد القدرة على التمييز الاجتماعي بين العدو والصديق، والمثل كناية عن صفة العجز العقلي والتمييز القيمي في الوسط المحيط، وباقتباس المثل تشكلت الاستعارة التمثيلية، بين صورة الشاعر وحاله وعجزه عن التمييز بين صديقه وعدوه وبين صورة المثل المقياس الذي تقاس به صورته بمنتهى الجهل والعجز في عدم معرفة من يبره ويضره، والجامع بين الصورتين هو الخلط القيمي والعجز عن التمييز بين العدو والصديق وبين المحب والمبغض.

ثانيا: الخلط الزمني: الخمرة تفعل أفاعيلها بمن يشربها، فتجعله يحس بما لا يحس به غيره، ولا غرو في ذلك لأنها تغيب العقل وتذهب باللب، ومن الأمثلة قول طرفة بن العبد (الأعلم، (٢٠٠٠)، ص ٦٤ و ٦٥):

إِنْ تُنَوِّلُهُ فَقَدْ تَمَنَعُهُ	وَتُرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ
------------------------------------	---

بعد المقدمة الغزلية انتقل الشاعر للرحلة ومزجها بوصف أثر شربهم للخمر بالمثل القائل : «لَأُرِيَنَّكَ الْكَوَاكِبَ بِالنَّهَارِ» (الميداني ، (٢٠٢٢) ، ٢ : ٤٩ و ٢ : ٦٧) على سبيل الاقتباس الجزئي ، غير السياق من «دلالة المثل على الشدة والوعيد» (المرزوقي ، (١٩٩١) ، ٤ : ١٥٩٩) ، إلى الدلالة على الخلط الزمني بسبب السكر ، بين النهار والليل ، وغياب التمييز والإدراك ، قام النص في المثل على أسلوب الفرض والتقدير ، ودل على كناية عن صفة غياب العقل وذهوله وحالة الثمالة ، وفقدان القدرة العقلية ، كما شكل المثل المقتبس تلك الاستعارة التمثيلية ، فقد شبه صورة الراكب الذي هو منهم وغياب عقولهم وفقدان تمييزهم الزمني صورة ما كان يوم حليلة من اختلاط اللون والزمان والجامع هو الاختلاط الزمني ، ساهم اللون ودلالاته في التعبير عن الخلط الزمني ، فظهور النجوم مرتبط بغياب الشمس وزوال النهار وظلمة الليل ، والنهار مرتبط بظهور الشمس وزوال الظلام وطمس ضوء الكواكب والنجوم والأقمار ، فهي بذلك فوضى لونية زمانية تمثلت في اقتباس المثل وتناسقت مع السياق وغرض الشاعر .

ثالثا : حمق اللائم : قال الشاعر (الثعالبي ، (٢٠٠٧) ، ٢ : ٨١٤):

وَأَحْمَقَ مِمَّنْ يَلْعَقُ الْمَاءَ قَالَ لِي دَعِ الْخَمْرَ وَاشْرَبْ مِنْ قَرَاكِ مُعَنْبَرٍ

في سياق اللوم على كثرة شرب الخمر هجاهم الشاعر بالمثل القائل: «أَحْمَقُ مِنْ لَاعِقِ الْمَاءِ» (من أمثال العرب الثعالبي، (٢٠٠٧)، ٢ : ٨١٤)، وقيل: «أَحْمَقُ يَمْصُخُ الْمَاءَ» (أي: يلعق الماء. المضخ اللعق الميداني، (٢٠٢٢)، ١ : ٥٨٩)، وقيل: «أَحْمَقُ مِنْ مَاصِخِ الْمَاءِ» (من أمثال العرب الثعالبي، (٢٠٠٧)، ٢ : ٨١٤)، على سبيل التضمن الجزئي، بدأ به الشاعر البيت الشعري وتقدير المحذوف: وَرُبَّ وَأَحْمَقَ مِمَّنْ يَلْعَقُ الْمَاءَ، أفادت «رب هنا التكثر» (ابن هشام، (١٩٩٨)، ص ١٤٢)، فهو تكثير للحمقى الذين يعذلونه، حيث عدل عن اسم الفاعل (لا عِق) إلى الفعل المضارع (يَلْعَقُ)، ليضفي على تصوير الصورة النفسية للائم

الحركة والتجدد، ومن ظلال اقتباس المثل تشكل الاستعارة التمثيلية، حيث شبه حال اللائم ودرجة حمقه وهو أمر غير معلوم للمتلقي بحالة حمق لآعق الماء ، ليتضح المجهول بالمعلوم ، والغامض بالواضح، والخفي بالجلي، والجامع بين الصورتين أنهما لا يحسنان الفعل. أي: «لا يحسن أن يشربه من حمقه ولكن يلعبه» (ابن منظور، (١٩٩٧)، مادة : مطخ)، وكذلك لا يحسن اللائم باختيار ما يلوم عليه من شربه للخمر، وقد شكل الشاعر الطرف الثاني من الثنائية الضدية للشاعر واللائم بالمثل القائل: «أَلَذُّ مِنْ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ» (الثعالبي، (١٩٩٤)، ص ٦٩)، على سبيل التضمن الجزئي، في قوله: (وَأَشْرَبُ مِنْ قَرَّاحٍ)، «والماء القراح الخالص يقال لكل خالص من الماء أو غيره مما يؤكل ويشرب قراح» (الجواليقي، (١٩٩٥)، ص ٢٢٠)، والحق أن المثل المضمن شكل استعارة تمثيلية أي: اشرب ماء كماء القراح، فصور حال الماء الأول وهو المشبه غير المعلوم أو المجهول في درجة صفائه وعذوبته بصورة الماء القراح المشبه به معلوم الصفاء والعذوبة؛ ليعبر بذلك عن بيان المجهول بالمعلوم، والمثل قد شكل صورة ذوقية بلذة الماء العذب الخالص، كما أنه أتبع هذه الصورة الذوقية بالصورة الشمية بقوله: (مُعْنَبِرٍ)، وبذلك يصف رائحة الماء العذب بصيغ مختلفة من الأمثال في العنبر هي: «أَذْكَى مِنَ النَّدِّ الْمُعْنَبِرِ» (الثعالبي، (١٩٩٤)، ص ٦٩)، و«أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْعُنْبَرِ» (الثعالبي، (١٩٨٧)، ص ١: ٢٣٥)، و«أَذْكَى وَأَطْيَبُ مِنْ نَسِيمِ الْعُنْبَرِ» (الثعالبي، (١٩٨٧)، ص ١: ٢٣٥)، على سبيل التضمن الجزئي، فاكتفى الشاعر بلفظ العنبر، وببنيته على اسم المفعول؛ وظلال ذلك «دلالته على الحدث والحدوث وذات المفعول ودلالته أيضا على الثبوت والمضي والحال» (السامرائي، (٢٠١٢)، ص ٥٢)، بنى المثل المقتبس صورة شمية بديعة تمثلت في الاستعارة التمثيلية: شبه بها حالة الماء القراح المعنبر وهو المشبه غير المعلوم أو المجهول في درجة طيب رائحته بصورة العنبر المشبه به معلوم ذكاء الرائحة؛ ليعبر بذلك عن بيان المجهول بالمعلوم، والمثل قد شكل صورة شمية محبة مدحية ، باقتباس المثليين في قوله: (دَعِ الْخَمْرَ وَأَشْرَبْ مِنْ قَرَّاحٍ مُعْنَبِرٍ) في سياق الاستهزاء والتهكم والسخرية في سياق تحقيق اللائم، دلالة على المفاضلة المتعددة المتضادة من جهة الشاعر ومن جهة اللائم، فاللائم يفضل الماء القراح المعنبر على الخمر، في سياق إنشائي بقوله: (دَعِ الْخَمْرَ) فهو فعل أمر غرضه النصيح واللوم وطلب الكف عن التماذي في الخطأ بشرب الخبيث وترك الطيب، أما المفاضلة من جهة الشاعر، فكأنه مفاضلة اللائم؛ وقرينة ذلك نعتة بالحمق؛ وبذلك ينكشف ميزان المفاضلة عند الشاعر فالخمر أطيب وأولى بالشرب من الماء القراح المعنبر .

رابعا : تحريم الخمر : كان في الجاهلية ثلة من العقلاء منهم من حرم الخمر على نفسه ، ومنهم من رجع إلى صوابه بعد طول معاقرة للخمر ، فكف عن شربها (الريق القيرواني ، (٢٠١٠) ، ص ٨٤١) كما فعل عامر بن الظرب العدواني (عادل الفريجات، (١٩٩٤) ، ص ١٩١):

حَتَّى يَفْرَقَ تَرْبُ الْقَبْرِ أَوْصَالِي

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ أَسْقِيهَا وَأَشْرَبُهَا

والبيت مثل (الحريري، (٢٠٠٣)، ص ٧٧) قيل في سياق هجاء الخمر عبر الشاعر عن تحريمها على نفسه بالمثل القائل: «لَا أَفْعُلُهُ مَا حَيَّ حَيٌّ أَوْ مَاتَ مَيِّتٌ» (الضبي، (١٩٨٣)، ص ١٥٧ و ١٥٨) الملتمس التماسا جزئيا، حيث أعاد صياغة المثل، ووضعها في سياق القسم، (أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ) «توكيدا لما بعده» (سيبويه، (٢٠١٥)، ٤: ٢٢٨) «فَالْمُقَسَّمُ عَلَيْهِ يَرَادُ بِالْقِسْمِ توكيده وتحقيقه؛ لأن حياة الشاعر أمر حاضر وموته مستقبل لكنه غائب» (ابن قيم الجوزية، (١٤٣٨ هـ)، ص ٥)، و«حذفت أداة النفي بعد القسم وأصل القول: (أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَا أَشْقِيهَا وَلَا أَشْرِبُهَا)» (ينظر سيبويه، (٢٠١٥)، ٤: ٢٣٠)، إن دخول (لا) النافية المقدرة على الفعل المضارع في قوله: (أَشْقِيهَا وَأَشْرِبُهَا)، وحذف الفاعل وتقديره أنا، «أفاد النفي الاستقبال» (المبرد (١٩٨٧)، ١: ١٨٥)، واختيار النفي بـ (لا) المتضمنة معنى (لن) تشتمل على التأييد واستحالة حدوث سقيها وشربها، ودلالة النفي بـ (لا) «أنها تنفي زمنه في الحال» (الزجاجي، (١٩٨٦)، ص ٨) «والاستقبال» (الزجاجي، (١٩٨٦)، ص ٨)، وهي أيضا «تشتمل على معنى (لن)، أي: ولن يسقيها ويشربها فيما هو قادم ومستقبل من الزمن» (الصغاني، (١٩٧٠)، ٦: ٣٠٩)، وفي ذلك النفي دلالة على استبعاد حدوث سقيها وشربها وتباعد حدوثه على التأييد والاستحالة، وتدل (حتى) هنا على التأييد باعتبار السياق، ويجوز أن تكون بمعنى «إلى أن» (ابن جني، (٢٠٠٩)، ص ٧٧)، فـ «(حتى) في هذا الموضع تدل على معنى الشرط» (ستيتية (١٩٩٥)، ص ٣١) أيضا، فهي بذلك: «ليست على معنى (حتى) الذي هو لانتهاه الغاية، بل تدل على التباعد، والعرب تقول في مثل معناه، تبعداً للأمر، وهم يعلمون أن ذلك لا يكون» (ابن سفيان، (٢٠١١)، ص ٢٤١ و ٢٤٢). أراد الشاعر التعبير عن الإصرار والعزم الأكيد على تحريم الخمر على نفسه، عن طريق الاستعارة التمثيلية، بين صورة الاستمرار والإصرار على الكف عن شربها وسقيها باستدعاء المثل وقصته بتشبيه حاله بحال قصة المثل، لتكتسب حالته ما للمثل من الدلالة والتسليم عند المتلقي، فهي صورة استعارية تمثيلية مفعمة بجامع مشهد الاستمرار التأييدي المرتبط بالوجود، كما صيغ المثل المقتبس بأسلوب الشرط الضمني، «وهو الدلالة الشرطية المستفادة من منطوق الكلام دون وجود أداة تعبر عنه، وإنما يفهمه المتلقي وفقا لقاعدة راسخة في ذهنه، تؤدي إلى فرضية الارتباط الدلالي بين الجمل، فيعي أن العلاقة القائمة بين ركني الاسناد مثل بها إشعار بتعلق الركن الثاني بحدوث الركن الأول» (عطيفي، (٢٠١٨)، ص ٧٠). و«في كلام العرب تراكيب للجمل، في غير الشرط، إذا تأملتھا وجدتها تنوب مناب الشرطيات» (السكاكي، (٢٠٠٠)، ص ٥٩٩)، «وعلاقة الشرط الملحوظة دون لفظ للأداة حين تقوم بين عنصرين في السياق النصي تجعل العنصر الثاني بمنزلة جواب الشرط للعنصر الأول، وإن خلا العنصر الثاني من العلامات اللفظية الدالة علي هذه العلاقة» (تمام، (٢٠٠٧)، ص ٣١١)، الذي قدم فيه الجواب على ما ناب مناب أداة الشرط وفعلها، وتقديره: (إِنْ فَرَّقَ تُرَابُ الْقَبْرِ أَوْصَالِي سَأَسْقِيهَا وَسَأَشْرِبُهَا)، فقدم جواب الشرط الضمني وهو: (لَا أَشْقِيهَا وَلَا أَشْرِبُهَا)، ولعل من بلاغة تقديم جواب الشرط الضمني، أنه «يحمل المعنى ويحقق دلالة ما كانت لو أُخِّرَ» (علي، (٢٠٠٦)، ١: ١٢٣)، «وهو تقديم ليس

على نية التأخير» (علي، (٢٠٠٦)، ١: ١٢٣)، و«إذا تقدم جواب الشرط، أغنى عن تأخره، فإنَّ المتكلم ، إنما يقصد، أن يربط بالشرط المؤخر، ما تقدم من الجملة» (ابن تيمية، (١٤٣٧ هـ)، ١: ٦٧ و ٦٨)، والغرض من هذا التعجيل ببغض الخمر وتحريمها سقيا وشربها، ومبالغة وتعظيما وتأكيذا له بعد القسم على تحققه، فهذا التقديم له بعد نفسي ببغض الخمر والنفور منها.

خامسا العفاف في الصحو والسكر : قال تميم بن أبي مقبل (عزة ، (١٩٩٥) ، ص ١٣٥ و ١٣٦) :

مِنْ أَمِّ مَثْوَى كَرِيمٍ هَابَ ذِمَّتُهَا إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى عِلَّاتِهِ وَرِعٌ

في سياق حديثه عن أم مثنوى وهي ساقية الخمر التي يشرب عندها، يفخر الشاعر بملازمته العفاف معها رغم سكره بالمثل القائل: «أَزْتَعَنُ أَجْلَى أَنَّى شِئْتُ» (العسكري، (١٩٨٨)، ١: ١٤٣)، المقتبس اقتباسا جزئيا، فقد استبدل (أَنَّى شِئْتُ) بقوله: (عِلَّاتِهِ وَرِعٌ)، واستبدل المجيء بـ (أَزْتَعَنُ)، يدل المثل على كناية الكرم في كل الأحوال ، إلا أن السياق خصصها وجعلها كناية عن العفة في كل حال الشاعر صحو و سكرا، إن اقتباس المثل حول الكناية عن صفة العفة في كل الأحوال إلى استعارة تمثيلية شبه فيها الشاعر حاله مع أم مثنوى وتعففه معها في صحوه وسكره، بصورة الإبل التي ترتع في كل حين بأجلى، فتجد الخصب والمرعى خصبا خلما طلبته على اختلاف الأوقات والمواسم من خصب وقحط، فخيرها لا ينقطع فهي محمودة في كل حالاتها، والجماع بين الصورتين هو الحمد في كل الظروف كيفما كانت، إختار الشاعر تضمين المثل مؤكدا بـ (إِنَّ) كما قدم الجار والمجرور (عَلَى عِلَّاتِهِ) على خبر خبر إِنَّ (وَرِعٌ) من باب التعميم والتعظيم والمبالغة، فهو في سكره وصحوه ورع .

سادسا : بداية النشوة ونهايتها: قال المرقش الأصغر (المرقشين ، (١٩٩٨) ، ص ٩١):

مِنْهَا الصَّبُوحُ الَّذِي يَتَرَكُنِي	لَيْثٌ عَفْرَيْنَ وَالْمَالُ كَثِيرٌ
فَأَوَّلُ اللَّيْلِ لَيْثٌ خَادِرٌ	وَأَخِرُ اللَّيْلِ ضَبْعَانُ عَثُورٌ

يصور الشاعر حاله بداية النشوة بعد الشكر بالمثل القائل: «أَشَجُّ مِنْ لَيْثِ عَفْرَيْنَ» (الميداني، (٢٠٢٢)، ٢: ٢٣٠)، فاجتزأه الشاعر تعويلا على معرفة المتلقي بالمحذوف منه، تحول الأمر باقتباس المثل من تشبيه بليغ حذفت أداته إلى استعارة تمثيلي، حيث شبه صورته وحاله بعد السكر شجاعة وإقداما بصورة ليث عفرين في إقدامه وقوته وشجاعته؛ ليتم تصور المجهول بالمعلوم، والخفي بالظاهر عند المتلقي، ولعل العلة في اقتباس هذا المثل بالذات لما للمكان من الدلالة الثابتة والراسخة بلازم معناها عند المتلقي، فـ «إضافة المكان (عَفْرَيْنَ) إلى الأسد لزيادة شدتها» (ينظر المهلب، (٢٠٠٣)، ٢: ٦٢)، إن لبلاغة الإضافة في المثل المقتبس دلالات أخرى منها «تخصيصه وتمييزه عن غيره من الأسود» (الجرجاني، (١٩٩٢)، ص ٣٦٢) كما دلت الإضافة على «تبعية الجزء للكل ، أي تبعية الأسد وانتسابه

للمكان» (ينظر جميل (٢٠٠٤)، ص ١٨ و ١٩)، وهي تبعية غرضها «التعظيم» (ينظر جميل (٢٠٠٤)، ص ١٨ و ١٩) و «تشریف» (فضل، (٢٠٠٥)، ص ٣٣٣)، ولإضافة أيضا دلالات أخرى منها «وإنما يقال له ذلك لأنه يُعْفَرُ قِرْنُهُ أو فريسته في التراب، ويقال للتراب العف» (ابن سيدة، (٢٠٠٥)، ٤: ١٣٥ و ١٣٦)، ف«ليث عفري فمعناه ليث الليوث، ويقال: عفرون بلد، أي: أن هذا الليث يكون بهذا البلد، إذا عافره ليث غلبه وألصقه بالعفر؛ يقال: قد تعافر الليثان إذا تأخذا على أن يلقى كل واحد منهما صاحبه العفر» (ينظر الأنباري، (١٩٩٨)، ص ٣٨٤). عوض الشاعر بذلك عن غياب القدرة العقلية بالقوة والإقدام، ولتثبيت صورة القوة والإحساس بالنشوة استعان بالمثل القائل: «أَجْرًا مِنْ لَيْثٍ بِخَفَانٍ خَادِرٍ» (الثعالبي، (٢٠١٠)، ص ٥٥١)، وضمنه تضمينا جزئيا بقوله: (لَيْثٌ خَادِرٌ)، فحذف المكان (بِخَفَانٍ) حتى لا يشتت المتلقي ويتصل المعنى، ولمعرفة المتلقي بالمحذوف، وحدد زمان بداية النشوة بقوله: (فَأَوَّلُ اللَّيْلِ لَيْثٌ خَادِرٌ). إن تضمين المثل حول التشبيه البليغ الذي حذفت أداته إلى استعارة تمثيلي، حيث شبه شجاعته وإقدامه وجسارته على المخاطر بصورة ليث خفان في إقدامه وقوته وشجاعته؛ فيستبين المجهول من الشجاعة ومقدارها بالمعلوم من الشجاعة ومقدارها عند أسد خفان، والخفي بالجلي عند المتلقي، ومن ظلال المثل ما للمكان من الدلالة الثابتة والراسخة بلازم معناها عند المتلقي، ف«إضافة المكان (خفان خادر) إلى الأسد لزيادة شدتها» (بتصرف المهلب، (٢٠٠٣)، ٢: ٦٢)، إن لبلاغة الإضافة في المثل المقتبس دلالات أخرى منها وتخصيصه وتمييزه عن غيره من الأسود» (الجرجاني، (١٩٩٢)، ص ٣٦٢)، ومن ظلال الإضافة دلالتها «تبعية الجزء للكل، أي: تبعية الأسد وانتسابه للمكان» (ينظر جميل (٢٠٠٤)، ص ١٨ و ١٩)، وهي تبعية غرضها «التعظيم» (ينظر جميل (٢٠٠٤)، ص ١٨ و ١٩) و «تشریف» (فضل، (٢٠٠٥)، ص ٣٣٣)، كما خصصه بالنعته بقوله: (لَيْثٌ خَادِرٌ) ف(خَادِرٌ) صفة لليث، وكل هذه القوة والشجاعة والإقدام دافعها شرب الخمرة والسكر «لأن من شأن الخمر تشجيع الجبان» (التنيسي، (٢٠٢١)، ١: ٧٠ و ٧١)، وفي قوله: (ضُبْعَانُ عَثُورٌ) ، ف«الضُّبْعَانُ : ذكر الضبع» (الحاتمي، (١٩٧٩)، ٢: ١٠٩). إن التعبير بصيغة المبالغة (عَثُورٌ) التي هي وصف للضبعان، وهو الشاعر لها من الظلال الكثير، ف(عَثُورٌ) على وزن «فَعُول»، وهو بناء دال على كثرة حدوث الفعل» (ينظر ابن فارس، (د.ت)، ص ٣٧٣)، و«فَعُول هنا تعمل عمل اسم الفاعل» (ينظر البطليوسي، (١٩٨٠)، ص ٢١٩). أي: بمعنى عاثر عدل عن اسم الفاعل إلى صيغة المبالغة فعول، وأريد بها الوصف على سبيل المبالغة، «إن الصفات الموضوعية للمبالغة نقلت عن بابها؛ لتدل على المعنى الذي تخصصت به، فتدل على تحقيق المبالغة، ويؤذن بحدوث معنى زائد في الصفة، وهذا متحقق في العدول عن اسم الفاعل إلى فعول» (الحري، (٢٠٠٣)، ص ٩٥)، أي: بكثرة العثرات والزلات، وهذا ما فتح باب الاقتباس لصيغ متعددة لأمثال الضبع في الحمق والإفساد، ولعله تعدد توسعة الدلالة والاقتباس للمبالغة في تصوير نهاية مشهد النشوة والسكر بعدة أمثال، فمنها الأمثال في معنى الحمق، لأن «الحمق ضد العقل، ومنه قلة العقل

وفساده، وحقيقة الحمق: وضع الشيء في غير موضعه مع العلم بقبحه والخمر تُعقب شاربها الحمق» (ابن منظور، (١٩٩٧)، مادة: حمق)، والأمثال في حمق الضبع هي: «أَحْمَقُ مِنْ الضَّبْعِ» (العسكري، (١٩٨٨)، ١: ٣٩٢) و«أَحْمَقُ مِنْ أَبِي الْهَنْبَرِ» (يُقَالُ: لِلضَّبْعَانِ، وَهُوَ ذَكَرُ الضَّبَاعِ الْعَسْكَرِيِّ، (١٩٨٨)، ١: ٣٩٣)، على سبيل التضمن الجزئي، ومن ظلال هذا التضمن تحول التشبيه محذوف الأداة إلى استعارة تمثيلية، حيث شبه حاله في آخر الليل بعد ذهاب عقله وفساد أمره، وفقده التمييز، فصار أحمقا لا يدرك بحال حمق الضبع في طباعه وتصرفاته، ولعل العلة في اختيار حمق الضبع لأنه «أحمق الحيوان» (اليوسي، (١٩٨١)، ٢: ٢٠٢)، وهو ميزان معلوم عند المتلقي وصف به حمق الشاعر، وهو حمق غير معلوم، فصار بسبب تضمن المثل معلوما، ليتبين لنا الجامع بين طرفي الصورة وهو الحمق، كما أنه اقتبس الأمثال في إفساد الضبع، وهي: «أَفْسَدُ مِنَ الضَّبْعِ» (العسكري، (١٩٨٨)، ٢: ١٠٤ و ١٠٥) «أَعْيَتْ مِنْ جَعَارٍ» (العسكري، (١٩٨٨)، ٢: ٧٢)، على سبيل التضمن الجزئي، ومن بلاغة هذا التضمن تحول التشبيه محذوف الأداة إلى استعارة تمثيلية، حيث شبه حاله في آخر الليل بعد ذهاب عقله وفساد أمره، وفقده التمييز، فصار يفعل ما لا يدرك من إفساد لا يعي عواقبه بحال إفساد الضبع فهذا طباعه في طباعه وتصرفاته، ولعل السبب في اقتباس إفساد الضبع لأنه: «أفسد حيوان رأي» (الزمخشري، (٢٠١١)، ١: ٢٥٧)، صور به الشاعر مقياس إفساده بعد غياب عقله بإفساد الضبع، كما أنه اقتبس المثل القائل: «عَيْثِي جَعَارٍ وَبَذَرِي» (ابن الأعرابي، (١٩٦١)، ٢: ٤٩٨ و ٤٩٩)، على سبيل التضمن الجزئي؛ ل يتم تصوير صورة الإفساد بأنها سريعة كسرعة إفساد الضبع، والجامع بين الصورتين هي الإفساد، كما أنه اقتبس المثل القائل: «إِنَّمَا أَنْتَ خِلَافُ الضَّبْعِ الرَّكِبِ» (الميداني، (٢٠٢٢)، ١: ١١٧)، فهو بغياب عقله خالف العقلاء، وشابه الضبع في طباعه، بجامع المخالفة بين الصورتين، لقد شكلت الأمثال في تصور بداية النشوة في قوله: (فَأَوَّلُ اللَّيْلِ لَيْثٌ خَادِرٌ) وفي نهاية مشهد السكر قوله: (وَأَخِرُ اللَّيْلِ ضِبْعَانٌ عَثُورٌ) ثنائية ضدية بين النشوة والقوة والبداية الزمانية لليل، والطرف الثاني من الثنائية الضدية في آخر الليل حمق وإفساد ومخالفة.

الفصل الثاني : فاعلية التعبير بالأمثال عن الخمر في تشكيل الصورة الحسية:

إن من أسباب توظيف الأمثال في وصف الصورة الحسية في سياق الخمر «إلتزام قائلها بأنماط فنية وبلاغية ؛ فحافظوا بذلك على خلودها وجمالها» (قيس، (٢٠٢٠)، ٧: ١٨٢).

المبحث الأول : الصورة البصرية : أولا : حُسن الخمر : قال الأعشى (الرضواني، (٢٠١٠)، ص ١٩٧):

كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ فِيهَا	إِذَا مَا فُتَّ عَنْ فِيهَا الْخَتَامَا
----------------------------------	---

يصور الشاعر حسن الخمر بالمثل القائل : «أَحْسَنُ مِنَ الشَّمْسِ» (الميداني ، (٢٠٢٢) ، ١ : ٥٦٠)،
فضوء الشمس يتخللها فكأنها تشع من داخلها وينعكس على سطحها ، فهو حسن وضياء وصفاء ، إن
اختيار الشاعر لهذا المثل بالذات ؛ لما للشمس من الانتشار والشهرة في الضياء والحسن وهي معلومة
المقدار ، فأسقطها على الخمر لبيان مقدار الحسن والضياء والصفاء ، فنكتسب الخمر في مظهرها ما
للشمس من الدلالة والمعنى ، فالمثل شكل صورة تشبيهية بصرية بديعة ، تعبر عن ما للخمر من حسن
في نفس الشاعر ، فتراه يصف محاسنها دون عيوبها ومساوئها ، فالنظر إلى الخمر عند الشاعر لذة
بصرية تسبق لذة شربها ، والجامع بين طرفي التشبيه هو الحسن والضياء والصفاء . ودلالة أداة التشبيه
« (كأن) » أنها تقيد ما لا تقيده غيرها من أدوات التشبيه ، ولذلك اختارها الشاعر ، ليثبت شدة قرب الشبهة
بين حسن الخمر وضياؤها التي شربها وحسن الشمس وضياؤها ، لقد زاد التشبيه بكأن في معنى التشبيه
، وهي أن تجعل من فرط حسن الخمر التي شربها لا تتميز عن حسن الشمس، فلا تقصر عنها، حتى
يتوهم أنها الشمس بعينها» (ينظر الجرجاني، (١٩٩٢)، ص ٢٥٨)، «فالتشبيه بـ (كأن) فيه من المبالغة والتأكيد
مالا يكون مع الكاف» (محمود موسى، (٢٠٠٧)، ص ١٨٩)؛ فهو «حَرَفٌ لِلتَّشْبِيهِ الْمُؤَكِّدِ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ عَلَى
أَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ وَإِنَّ الْمُؤَكِّدَةَ» (السيوطي، (د.ت)، ٣ : ١١٤٣)، هي كذلك «إعلام بأن تحقيق
حسن الخمر وضياؤه إنما و بطريق التشبيه لا غيرها» (السبكي، (د.ت)، ٢ : ٧٠)، «ف» هي للتشبيه المؤكد
والتحقيق، وذلك أنه لما يؤس من أن تكلمه مع اشتهاؤه كلامها. وإن كانت موجودة، كما يؤاس من
الوصول إلى ما هو معدوم، صار كأنه انتهى ما لا وجود له أصلاً» (ابن عقيل، (٢٠٠١)، ١ :
٣٠٥)؛ «لذا فهي تستعمل حيث يقوى الشبه، حتى يكاد المتلقي يشك في أن المشبه وهو ضياء الخمر
والمشبه به وهو حسن الشمس وضياؤها» (القرطاجني، (د.ت)، ص ٣٩٠)، «فالمشبه به وهو ضياء الشمس
وحسنها، فغرض الشاعر من تضمين المثل بيان حال المشبه وهو ضياء الخمر وإشعاعها من جهة وجه
الشبه، وبيان المقدار، فالمشبه به أتم شيء في وجه الشبه إذ قصد به الشاعر إلحاق الناقص بالكامل، ولما
للمشبه به في المثل من التسليم في المعنى والدلالة عند المخاطب في وجه الشبه» (ينظر الخطيب
القزويني، (٢٠٢٣)، ص ٤٠٣).

ثانياً: صفاء الخمر : قال المثلث الضبعي (المثلث، (١٩٩٧)، ص ١٦٥ و ١٦٦):

عَقَارًا عُنُقْتُ فِي الدَّنِّ حَتَّى كَأَنَّ حُبَابَهَا حَدَقُ الْجَرَادِ

في سياق فراق المحبوبة لجأ الشاعر لشرب الخمر، وسلط بؤرة وصفه على حباب الخمر «والحباب ما
يعلو فوق الخمر كأنه حب إذا صبت في الإناء أو مزجت شبيهه بحدق الجراد» (السيرافي، (١٩٧٩)، ٢ :
٢٣٣)، وبذلك يكون قد استعان في وصف صفائه بالمثل القائل: «أَصْفَى مِنْ حَدَقِ

الجراد» (الجاحظ، (١٩٩٦)، ٢: ٣٥٠، ٥: ٥٦١)، على سبيل التضمن الجزئي، إن تكوين المثل للتشبيه حوله من التشبيه المفرد إلى التشبيه التمثيلي، فقد شبه صورة صفاء حباب الخمر وقت صبها بصورة وحال صفاء حلق الجراد وأول قصة قيل فيها المثل، والجامع بينهما هو الصفاء، إن هذه الصورة التشبيهية نقلت صورة حباب الخمر المجهولة وغير المعلومة المقدار والكيفية عند المتلقي إلى المقدار والكيفية المعلومة، فحلق الجراد هو المعيار المعلوم لما له من الانتشار والشهرة في معنى الصفاء، فاكتمبه حباب الخمر من خلال التشبيه التمثيلي، وصار الناقص بعد تشبيهه بالكامل كاملاً والمجهول معلوماً. إن توظيف الشاعر لأداة التشبيه «(كان)» له ظلال، فهي تفيد ما لا تفيد غيرها من أدوات التشبيه، ولذلك اختارها الشاعر؛ ليثبت شدة قرب الشبهة بين حباب الخمر التي شربها وحلق الجراد في صفائها ونقائها، لقد زاد التشبيه بـ «كان» في معنى التشبيه، وهي أن تجعل من فرط صفاء حباب الخمر التي شربها لا تتميز عن صفاء حلق الجراد، فلا تقصر عنها، حتى يتوهم أنها حلق الجراد» (ينظر الجرجاني، (١٩٩٢)، ص ٢٥٨)، «فالتشبيه بـ (كان) فيه من المبالغة والتأكيد ما لا يكون مع الكاف» (محمود موسى، (٢٠٠٧)، ص ١٨٩)؛ فهو «حَرْفٌ لِلتَّشْبِيهِ الْمُؤَكِّدِ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ عَلَى أَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ وَإِنَّ الْمُؤَكِّدَةَ» (السيوطي، (د.ت)، ٣: ١١٤٣)، هي كذلك «إعلام بأن تحقيق صفاء حباب الخمر إنما و بطريق التشبيه لا غيرها» (السبكي، (د.ت)، ٢: ٧٠)، «فهي للتشبيه المؤكد والتحقيق، وذلك أنه لما يئس من أن تكلمه مع اشتهاه كلامها. وإن كانت موجودة، كما يُواس من الوصول إلى ما هو معدوم، صار كأنه انتهى ما لا وجود له أصلاً» (ابن عقيل، (٢٠٠١)، ١: ٣٠٥)؛ «لذا فهي تستعمل حيث يقوى الشبه، حتى يكاد المتلقي يشك في أن المشبه وهو حباب الخمر هو المشبه به وهو حلق الجراد» (القرطاجني (د.ت)، ص ٣٩٠) وهو صفاء حلق الجراد، «فالمشبه به وهو حباب الخمر، فغرض الشاعر من تضمين المثل بيان حال المشبه وهو صفاء حباب الخمر من جهة وجه الشبه، وبيان المقدار، فالمشبه به أتم شيء في وجه الشبه إذ قصد به الشاعر إلحاق الناقص بالكامل، ولما للمشبه به في المثل من التسليم في المعنى والدلالة عند المخاطب في وجه الشبه» (ينظر الخطيب القزويني، (٢٠٢٣)، ص ٤٠٣)، ومن أمثال العرب «إذا وصفوا الشراب بالصافي قالوا وكأنه لعاب الجندب إلا أن هذا الشاعر وصفه بصفاء عين الجندب» (الجاحظ، (١٩٩٦)، ٢: ٣٥٠)، «ويوصف حباب الشراب بحلق الجراد» (الجاحظ، (١٩٩٦)، ٥: ٥٦١)، ويـ «شبه حباب الشراب بحلق الجراد» (ابن قتيبة، (١٩٨٤)، ٢: ٦١٤).

ثالثاً : حمرة الخمر : قال الحادة الأسدي (الأصمعي ، (١٩٩١) ، ص ٥٧):

بَكُرُوا عَلَيَّ بِسُحْرَةٍ فَصَبَحْتُهُمْ	مِنْ عَاتِقِ كَدَمِ الذَّبِيحِ مَشْعَشَعٍ
--	---

في مقدمة القصيدة يستفتح الشاعر قصيدته بالخمر ، كما يستفتح صباحه على صحبه بشربها ، فيسقيهم الشاعر معتقة ، واستعان بوصف لونها بالمثل القائل : «أَشَدُّ حُمْرَةً مِنَ الدَّمِّ» (الزمخشري ،

(٢٠١١)، ١: ٨٣ و ٣٠٦)، على سبيل الالتماس الجزئي ، عدل عن بعض لفظ وزاد على المعنى بتخصيصه بإضافة الذبيح إليه ، لبيان حال الخمرة ، أراد الشاعر «بالعتق الحسن لأنه شبهها في حمرتها بالدم الطري ، والعاتق من القدم» (السري ، (١٩٨٦) ، ٤: ٢٨)، ولعل من أسباب إيراد هذا المثل بالذات ، ما للون الدم من الانتشار والشهرة في الحمرة والغاية فيها ، فهو مقياس تقاس الحمرة عليه ، وتوصف ألوان الحمرة به ؛ لبيان القدر من الحمرة ؛ ليكتسب شراب الخمر ما للدم من الدلالة عليه في الحمرة وربما سمو الخمرة دما ؛ لأنها تزيد في الدم ، والنفس تتصل بالدم» (ابن قتيبة، (٢٠١١)، ص ٥٦).

رابعا : وضاعة الساقى : قال عبد الله بن نهيل (الفيروزآبادي ، (٢٠١٠) ، ص ٢٤١):

فَمِنْ هُنَّ سَنَقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبِهِ كَأَنَّ أَخَاهَا مَطْلَعُ الشَّمْسِ شَامِسٌ

يصف وسامة ساقى الخمر ووضياء وجهه بالمثلين القائلين: «أَضْوَأُ مِنْ ابْنِ دُكَاةٍ» (العسكري، (١٩٨٨) ، ٢: ١٢) و«أَضْوَأُ مِنَ الصُّبْحِ» (العسكري، (١٩٨٨)، ٢: ٤)، على سبيل التضمين الجزئي، لقد زواج الشاعر بين المثلين حينما خصص المطلع بإضافة الشمس إليه، والعلة في استدعاء الصباح لأنه «أصلح أوقات الشرب أول النهار، وعلل ذلك ألا ترى الدواء يبكر به والمسافر يدلج لحاجته؛ لأن العقول أول النهار أدكى والفظن أصح» (الريق القيرواني، (٢٠١٠)، ص ٧٤٤)، فهو حسن وضياء وصفاء، إن اختيار الشاعر لهذين المثلين بالذات؛ لما للشمس والصباح من الانتشار والشهرة في الضياء والحسن وهي معلومة المقدار، فأسقطها على ساقى الخمر لبيان مقدار حسنه وضياءه وصفاء وجهه، فيكتسي بما للشمس والصبح من الدلالة والمعنى، فالمثل شكل صورة تشبيهية بصرية نهائية، تعبر عن ما لساقى الخمر الوضاعة والحسن في نفس الشاعر، فتراه يصف محاسنه دون عيوبه ومساوئها، فالنظر إلى ساقى الخمر عند الشاعر لذة بصرية تسبق لذة شربها، والجامع بين طرفي التشبيه هو الحسن والضياء والصفاء، فهو تشبيه «بالشمس في الإنارة والإشراقة والحرارة والنفع الكثير» (الفيروزآبادي، (٢٠١٠)، ص ٢٤٢)، إن لأداة التشبيه «كَأَنَّ» دالة عميقة فهي تفيد ما لا تفيد غيرهما من أدوات التشبيه، والعلة في ذلك؛ لثبوت شدة قرب الشبهة بين ساقى الخمر وضياء الشمس والصبح، لقد زاد التشبيه بكأن في معنى التشبيه، وهي أن تجعل من فرط وسامة وجمال ووضاعة ساقى الخمر لا تتميز عن ضياء الشمس والصبح، فلا تقصر عنها، حتى يتوهم أنه الشمس والصبح» (ينظر الجرجاني، (١٩٩٢)، ص ٢٥٨)، «فالتشبيه بـ (كأن) فيه من المبالغة والتأكيد ما لا يكون مع الكاف» (محمود موسى، (٢٠٠٧)، ص ١٨٩)؛ فهو «حَرْفٌ لِلتَّشْبِيهِ الْمُؤَكِّدِ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ عَلَى أَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ كَافِ التَّشْبِيهِ وَإِنَّ الْمُؤَكِّدَةَ» (السيوطي، (د.ت)، ٣: ١١٤٣)، هي كذلك «إعلام بأن تحقيق وضاعة ساقى الخمر إنما هو بطريق التشبيه لا غيرها» (السبكي، (د.ت)، ٢: ٧٠)، ف«هي للتشبيه المؤكد والتحقيق، وذلك أنه لما يئس من أن تكلمه مع اشتهاه كلامها. وإن كانت موجودة، كما يؤاس من الوصول إلى ما هو معدوم، صار كأنه انتهى ما لا وجود له أصلاً» (ابن عقيل، (٢٠٠١)، ١:

(٣٠٥)؛ «لذا فهي تستعمل حيث يقوى الشبه، حتى يكاد المتلقي يشك في أن المشبه وهو ساقى الخمر هو المشبه به وهو الشمس الصبح» (القرطاجني (د.ت)، ص ٣٩٠)، وهو ضياء الشمس والصبح، «فالمشبه به وهو ضوء الشمس والصبح ، فغرض الشاعر من اقتباس المثل بيان حال المشبه وهو وضاعة ساقى الخمر من جهة وجه الشبه، وبيان المقدار، فالمشبه به أتم شيء في وجه الشبه إذ قصد به الشاعر إلحاق الناقص بالكامل، ولما للمشبه به في المثل من التسليم في المعنى والدلالة عند مخاطب في وجه الشبه» (ينظر الخطيب القزويني، (٢٠٢٣)، ص ٤٠٣).

المبحث الثاني : الصورة الذوقية والشمية : قال الأعشى (الرضواني ، (٢٠١٠) ، ٢ : ١٧٠ و ١٧١):
بِبَابِلَ لَمْ تُعْصِرْ فَجَاءَتْ سُلَاقَةً تُخَالِطُ قِنْدِيدًا وَمِسْكًَا مُحْتَمًا

يصف الشاعر حلاوة طعم الخمر بالمثل القائل: «أَشْهَى مِنَ الْقَنْدِ» (الزمخشري، (٢٠١١)، ١: ٢٠٧)، على سبيل التضمن الجزئي، و«القنديد الخمرة الحلوة الطعم تشبه بالقند وهو ماء قصب السكر» (ابن دحية الكلبي، (٢٠٠٥)، ص ١٢٣)، و«القند عصارة قصب السكر إذا جمد، وقيل عسل قصب السكر» (ابن منظور، (١٩٩٧)، مادة: قند)، شكل الشاعر القند صورة تشبيهية حذف أداتها، لكنه بسبب اقتباس المثل والنظر إليه مكونا لهذه الصورة البيانية، تحول التشبيه إلى استعارة تمثيلية، حيث شبه الصورة الذوقية للخمر في حلاوتها وهي أمر مجهول ناقص عند الملقى بصورة وقصة المثل الذي قيل فيها لأول مرة، والجامع بينهما هي الحلاوة في الطعم، لقد شبه أتبع الشاعر المجهول بالمعلوم والناقص بالكامل؛ لتكتسب الخمر في حلاوة طعمها ما للقند من الانتشار والشهرة في معنى حلاوة الطعم، فهي صورة ذوقية شكلها المثل بكل أبعادها ودلالاتها، كما أنه أتبعها بصورة شمية بقوله: (وَمِسْكًَا مُحْتَمًا) حيث اقتبس المثل القائل: «أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ» (الجاحظ، (١٩٩٦)، ٧: ٢١٠)، على سبيل التضمن الجزئي، تكونت الصورة التشبيهية التي حذفت أداتها، وباعتبار تكوين المثل لهذه الصورة تحولت إلى استعارة تمثيلية، حيث شبه الصورة الشمية للخمر وطيبها وهي مجهولة المقدار والكيفية شبهها بصورة المسك الأذفر لما له من الانتشار والشهرة في معنى طيب الرائحة، فهو غاية من غاياتها معلومة عند المتلقين؛ وبذلك تحقق بيان المجهول بالمعلوم والخفي بالجلي، فصار المثل معبرا عن رائحة الخمر، يعيها المتلقي ويتخيلها ويستدعيها في ذهنه، والجامع بين الضرورتين هو طيب الرائحة، لقد زواج الشاعر الصورة الذوقية بالصورة الشمية في وصف الخمر وبيانها؛ لتكون معلومة عند المتلقي.

الخاتمة : ومما سبق يمكننا أن نخرج بالخلاصة والنتائج ، فبعد أن مهدنا للبحث بتعريف الخمر، وآثارها، وكان الفصل في فاعلية التعبير بالأمثال عن الخمر في تشكيل الصورة النفسية، واشتمل على مبحثين، المبحث الأول : في سياق الإشادة، وتكون من أولا: محبة الخمرة، وثانيا: إدمان الخمر، وثالثا: بذل المستحيل في سبيل الخمر، ورابعا: لذة الخمر، وخامسا: الدعة والكرم، وسادسا: التقصير

الزمانى، وأما المبحث الثانى، فى سياق الظم، واشتمل على: أولاً: الخلط الاجتماعى، وثانياً: الخلط الزمانى، وثالثاً: حمق اللائم، ورابعاً: تحريم الخمر، وخامساً: العفاف فى الصحو والسكر، وسادساً: بداية النشوة ونهايتها، وفى الفصل الثانى عني بفاعلية التعبير بالأمثال عن الخمر فى تشكيل الصورة الحسية، وهو من مبحثين، المبحث الأول: الصورة البصرية، تكونت من، أولاً: حُسن الخمر، وثانياً: صفاء الخمر، وثالثاً : حمرة الخمر، ورابعاً: وضاءة الساقى، والمبحث الثانى: الصورة الذوقية. ومن النتائج تعددت وتنوعت السياقات والأغراض والمواقع التى وظفت بها الأمثال، كما كان التضمين للأمثال بين الكلى والجزئى، لكن غلب عليها التضمين الجزئى، ولعل ذلك لرغبة الشاعر تكيف نص المثل لغرض الشاعر وسياقه، كما لاحظنا تكرار اقتباس الأمثال فى سياق نص وسياق واحد، وكان ذلك لأغراض متعددة منها التأكيد والتكامل، ورصدنا دول التصرف بنص المثل وإعادة صياغته من أثر فاعل فى اتساع المعنى وعمق دلالاته، فمن ذلك حروف المعانى والبنية الصرفية، ورأينا أن اقتباس الأمثال حول الكناية إلى التشبيه التمثيلى والاستعارة التمثيلية، وبلاغة الحذف والتقديم والتأخير والتخصيص، وأسلوب الفرض والتقدير، ولأحظنا حضور الأساليب الإنشائية كالتمنى والدعاء، والشرط الصريح والضمنى. ومن التوصيات أن الأمثال فى الشعر مازالت ساحة خصبة للمزيد من البحوث التى تكشف جوانب مختلفة ، على مر العصور الأدبية من العصر الجاهلى مرورا بالعصور الإسلامية المختلفة حتى عصرنا الحديث ، ومما يمكن رصده من نتائج ، غلبة توظيف الأمثال فى الصورة النفسية أكثر منها فى الصورة الحسية ، بل وأخذت الأمثال فى الصورة النفسية بعدا مؤثرا ومحوريا فى البناء المعنوي والفكري للنص الشعري .

المصادر والمراجع مترجمة :

- 1- Ibrāhīm aln‘ān‘h, (2007) : shi‘r Banī Kanānah fī al-Jāhiliyah wa-Ṣadr al-Islām, Ṭ1, Dār Jarīr, ‘mmān.
- 2- Ibn Taymīyah Shaykh al-Islām Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm ibn ‘Abd al-Salām, (1437 H) : al-radd ‘alā al-Subkī fī mas‘alat ta‘līq al-ṭalāq : ṭh : ‘Alī ibn Muḥammad al-‘umrān,ṭ2,Dāral-Fawā'id,Makkahal-Mukarramah.
- 3- Ibn Jinnī Abū al-Faṭḥ ‘Uthmān, (2009) : al-Faṣr al-Ṣaghīr tafsīr abyāt al-ma‘ānī fī shi‘r al-Mutanabbī : ṭh : D. ‘Abd al-‘Azīz ibn Nāṣir al-Mānī‘, ṭ2, Markaz al-Malik Fayṣal, al-Riyāḍ.
- 4- Ibn Dihyah al-Kalbī ‘Umar ibn Ḥasan, (2005) : Tanbīh al-Baṣā’ir fī Asmā’ Umm al-kabā’ir : ṭh : D. Luṭfī Maṣṣūr, Ṭ1, Markaz Dirāsāt al-adab al-‘Arabī, Bayrūt.
- 5- Ibn Sufyān al-Naḥwī Abī al-Ḥasan al-Ḥusayn ‘Abd Allāh ibn Muḥammad, (2011) : alṭfsh fī al-lughah : ṭh : D. ‘Ādil Hādī al-‘Ubaydī, Ṭ1, Dār Dijlah, ‘mmān.
- 6- Ibn al-Sikkīt Abū Yūsuf Ya‘qūb ibn Ishāq, (D. t) : Dīwān Qays ibn al-Khaṭīm : ṭh : D. Nāṣir al-Dīn al-Asad, D. Ṭ, Dār Ṣādir, Bayrūt.
- 7- Ibn Sayyidat al-lughawī Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Ismā‘īl, (2005) almkhṣṣ : li-Abī al-Ḥasan ‘Alī ibn Ismā‘īl ibn Sayyidat al-lughawī : ṭh : D. ‘Abd al-Ḥamīd Aḥmad Hindāwī, Ṭ1, Dār Ṣādir, Bayrūt.
- 8- Ibn ‘Aqīlah al-Makkī Muḥammad ibn Aḥmad, (2015) : al-ziyādah wa-al-Iḥsān fī ‘ulūm al-Qur’ān : ṭh : Fahd ‘Alī al‘nds wa-Ibrāhīm Muḥammad al-Maḥmūd wmslḥ ‘Abd al-Karīm al-Sāmīrī wa-Khālīd ‘Abd al-Karīm al-Lāḥim wa-Muḥammad Ṣafā’ Ḥaqqī, ṭ2, Markaz tafsīr lil-Dirāsāt al-Qur’ānīyah, al-Riyāḍ.
- 9- IbnAqīl ‘Abd Allāh ibn‘Abd al-Raḥmān,(2001)al-musā'id ‘alā Tas’hīl al-Fawā'id Muḥammad Kāmil Barakāt ṭ2, Jāmi‘at Umm al-Qurá, Makkah al-Mukarramah.
- 10- Ibn Fāris Aḥmad ibn Fāris, (D. t) : al-Ṣāḥibī fī fiqh al-lughah wa-sunan alArab fikalāmihā al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr, al-Bābī al-Ḥalabī, al-Qāhirah.
- 11- Ibn Qutaybah Abū Muḥammad ‘Abd Allāh ibn Muslim al-Dīnawarī, (2011) : al-Ashribah : ṭh : Muḥammad Kurd ‘Alī, ṭ2, Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, Dimashq.
- 12- Ibn Qutaybah Abū Muḥammad ‘Abd Allāh ibn Muslim al-Dīnawarī, (1984) : al-ma‘ānī al-kabīr : ṭh : Sālīm alkrnkwy wa-‘Abd al-Raḥmān al-Mu‘allimī al-Yamānī, Ṭ1, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.
- 13- Ibn Qayyim al-Jawzīyah Muḥammad ibn Abī Bakr, (1438h) : al-Tibyān fī Īmān al-Qur’ān : : ṭh : ‘Abd Allāh ibn Sālīm al-Baṭāṭṭī, ṭ3, Dār ‘Ālam al-Fawā'id, Makkah al-Mukarramah.
- 14- Ibn al-Qayyim al-Jawzīyah Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb, (1436 H) : Miftāḥ Dār al-Sa‘ādah wa-manshūr Wilāyat al-‘Ilm wa-al-irādah : ṭh : ‘Abd al-Raḥmān ibn Ḥasan ibn Qā'id, ṭ2, Majma‘ al-fiqh al-Islāmī, Munazzamat al-Mu’tamar al-Islāmī, Jiddah.
- 15- Ibn manzūr Jamāl al-Dīn Abū al-Faḍl Muḥammad ibn Mukarram, (1997):Lisān al-‘Arab, ṭ3, Dār Ihya’ al-Turāth al-‘Arabī, Bayrūt.

- 16- Ibn Hishām Abū Muḥammad ‘Abd Allāh Jamāl al-Dīn ibn Yūsuf ibn Aḥmad ibn ‘Abd Allāh, (1998) : Mughnī al-labīb ‘an kutub al-a‘ārīb : ṭh : D. Māzin al-Mubārak wa-Muḥammad ‘Alī Ḥamad Allāh, Ṭ1, Dār al-Fikr, Bayrūt.
- 17- Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf, (1998): Irtishāf al-ḍarb min Lisān al-‘Arab. Rajab ‘Uthmān Muḥammad, Ṭ1, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah.
- 18- Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf, (2015) : al-Baḥr al-muḥīṭ : ṭh : Māhir Ḥabūsh wa-man ma‘ah, Ṭ1, Dār al-Risālah al-‘Ālamīyah, Dimashq.
- 19- Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf, (2019): al-Tadhyīl wa-al-takmīl fī sharḥ Kitāb al-Tas’hīl. Ḥasan Hindāwī, Ṭ1, Dār Kunūz Ishbīliyyā, al-Riyāḍ.
- 20- al-Akhfash al-Awsaṭ Sa‘īd ibn ms‘dh, (1990) : ma‘ānī al-Qur’ān : ṭh : D. Hudā Maḥmūd Qurra‘ah, Ṭ1, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah.
- 21- Al’rbly ‘Alā’ al-Dīn ibn ‘Alī, (1984) : Jawāhir al-adab fī ma‘rifat kalām al-‘Arab Ḥāmid Aḥmad Nayl, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah, Miṣr.
- 22- al-Astarābādī al-Naḥwī Raḍī al-Dīn Muḥammad ibn al-Ḥasan, (2000) : sharḥ al-Raḍī ‘alā Kāfiyah Ibn al-Ḥājib : ṭh : D. ‘Abd al-‘Āl Sālim Mukarram, Ṭ1, ‘Ālam al-Kutub, al-Qāhirah.
- 23- al-Aṣma‘ī ‘Abd al-Malik ibn Qarīb, (2000) al-amthāl Muḥammad Jabbār al-Mu‘aybid, Ṭ1, Dār al-Shu‘ūn al-Thaqāfiyah al-‘Āmmah, al-‘Irāq.
- 24- al-Aṣma‘ī ‘Abd al-Malik ibn Qarīb, (1991) : Dīwān alḥādrh : ṭh : D. Nāṣir al-Dīn al-Asad, ṭ3, Dār Ṣādir, Bayrūt.
- 25- al-A‘rābī Abū Miṣḥal ‘Abd al-Waḥḥāb ibn Ḥarīsh, (1961) : al-Nawādir : ṭh : D. ‘Azzah Ḥasan, D. Ṭ, Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, Dimashq.
- 26- al-A‘lam al-Shantamarī Yūsuf ibn Sulaymān, (2000) : sharḥ Dīwān Ṭarafah ibn al-‘Abd : ṭh : Durriyah al-Khaṭīb wa-man ma‘ahā, ṭ2, Dā’irat al-Thaqāfah wa-al-Funūn, al-Manāmah.
- 27- al-Anbārī Muḥammad ibn al-Qāsim, (1998) : al-aḍḍād : ṭh : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, D. Ṭ, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, Bayrūt.
- 28- Iyād Muẓaffar Yūnus (2020) : al-amthāl alkāmnh fī Sūrat al-Baqarah fī tafsīr al-Sha‘rāwī : jam‘ wa-dirāsāt, ‘A : 27, Majj : 11, Majallat Jāmi‘at Tikrīt lil-‘Ulūm al-Insāniyah, Tikrīt.
- 29- al-Baṭalyawī ‘Abd Allāh ibn Muḥammad, (1980): al-Ḥulal fī ṣlāḥ al-khalal min Kitāb al-Jamal: Sa‘īd ‘Abd al-Karīm Sa‘ūdī, Ṭ1, Dār al-Rashīd, Baghdād.
- 30- al-Bakrī ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-‘Azīz, (1984): Simṭ al-la‘ālī fī sharḥ Amālī al-Qālī ṭh: ‘Abd al-‘Azīz al-Maymanī, ṭ2, Dār al-ḥadīth, Bayrūt.
- 31- Tammām Ḥassān, (2007): ijtihādāt lughawīyah, Ṭ1, Ālam al-Kutub, al-Qāhirah.
- 32- al-Tinnīsī al-Ḥasan ibn Wakī (2021): al-Munṣif lilsāriq wa-al-masrūq Muḥammad Yūsuf Najm zaman maah, Ṭ1 Markaz al-Malik Fayṣal, al-Riyāḍ.
- 33- al-Tha‘ālibī ‘Abd al-Malik ibn Muḥammad, (2010) : al-tamaththul wālmḥādrh : ṭh : Zahīyah Sa‘dū, Ṭ1, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt.
- 34- al-Tha‘ālibī ‘Abd al-Malik ibn Muḥammad, (2007) : Thimār al-qulūb fī al-muḍāf wa-al-mansūb Ibrāhīm Ṣāliḥ, D. Ṭ, Dār al-Bashā’ir, Dimashq.
- 35- al-Tha‘ālibī ‘Abd al-Malik ibn Muḥammad, (1994) khāṣṣ al-khāṣṣ : ṭh : Ma’mūn ibn Muḥyī al-Dīn al-Jinān, Ṭ1, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.

- 36- al-Tha'ālibī 'Abd al-Malik ibn Muḥammad, (2020) khāṣṣ al-khāṣṣ fī al-amthāl Ramzī Ba'labakkī wa-Bilāl Bilāl lī, Ṭ1, Dār al-Fārābī, Bayrūt.
- 37- al-Tha'ālibī 'Abd al-Malik ibn Muḥammad, (1987) Lubāb al-Ādāb : ṭḥ : D. Qaḥṭān Rashīd Ṣāliḥ, D. Ṭ, Wizārat al-Thaqāfah wa-al-I'lām, Dār al-Shu'ūn al-Thaqāfiyah al-'Āmmah, Baghdād.
- 38- al-Thamānīnī 'Umar ibn Thābit, (2002):al-Fawā'id wa-al-qawā'id : ṭḥ : D. 'Abd-al-Wahhāb Maḥmūd al-KaḥlahṬ1Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt.
- 39- al-Jāhīz 'Amr ibn Baḥr, (1996) : al-ḥayawān : ṭḥ : 'Abd al-Salām Hārūn, D. Ṭ, Maktabat al-Jīl, Bayrūt.
- 40- al-Jurjānī 'Abd al-Qāhir ibn 'Abd al-Raḥmān, (1991) : Asrār al-balāghah : : ṭḥ : Maḥmūd Muḥammad Shākir, Ṭ1, Dār al-madanī, Jiddah.
- 41- al-Jurjānī 'Abd al-Qāhir ibn 'Abd al-Raḥmān, (1992) Dalā'il al-i'jāz : ṭḥ : Maḥmūd Muḥammad Shākir, ṭ3, Maṭba'at al-madanī, al-Qāhirah.
- 42- Jamīl 'Allūsh (2004) : al-iḍāfah aḥkāmuḥā wa-dalālātuhā, Ṭ1, Markaz al-Ḥaḍārah al-'Arabīyah, al-Qāhirah.
- 43- al-Jawālīqī Mawḥūb ibn Aḥmad, (1995) : sharḥ adab al-Kātib : ṭḥ : D. Ṭaybah Ḥamad Būdī, Ṭ1, Jāmi'at al-Kuwayt, al-Kuwayt.
- 44- al-Ḥātimī Muḥammad ibn al-Ḥasan, (1979) : Ḥilyat al-muḥāḍarah fī ṣinā'at al-shi'r : ṭḥ : D. Ja'far al-Kattānī, Dār al-Rashīd, Baghdād.
- 45- al-Ḥarīrī al-Qāsim ibn Alī, (2003):Durrat al-ghawwāṣ fiawḥām al-khawāṣṣ Muḥammad Abūal-Faḍl Ibrāhīm,Ṭ1,al-Maktabah alAṣrīyah, Bayrūt.
- 46- al-Khaṭīb al-Qazwīnī Muḥammad ibn 'Abd al-Raḥmān, (2023) : al-Idāḥ li-talkhīṣ al-Miftāḥ Diyā' al-Dīn alqālsh, Ṭ1, Dār al-Lubāb, Istanbūl.
- 47- al-Khaṭīb al-Mūza'ī Ibn Nūr al-Dīn Muḥammad ibn 'Alī ibn 'Abd Allāh, (2004) : Maṣābiḥ al-maghānī fī ḥurūf al-ma'ānī : ṭḥ : D. Jamāl ṭalabat, ṭ2, Dār al-Fajr al-Islāmīyah, al-Madīnah al-Munawwarah.
- 48- al-Damīrī Muḥammad ibn Mūsá, (2005) : ḥayāt al-ḥayawān al-Kubrā : ṭḥ : Ibrāhīm Ṣāliḥ, Ṭ1, Dār al-Bashā'ir, Dimashq.
- 49- al-Rāwandī Faḍl Allāh ibn 'Alī al-Ḥasanī, (1434 H) : al-Ḥamāsah Dhāt al-ḥawāshī ṭḥ : Mu'assasat Āl al-Bayt li-Iḥyā' al-Turāth, Ṭ1, Īrān, Qum.
- 50- al-Raḍwānī D. Maḥmūd Ibrāhīm, (2010) : Dīwān al-A'shā, Ṭ1, Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Turāth, al-Dawḥah.
- 51- al-Raqīq al-Qayrawānī Ibrāhīm ibn al-Qāsim, (2010) Quṭb al-Surūr fī Awṣāf al'nbdhh wālkhmwr : : ṭḥ : D. Sārah albrbwshy, Ṭ1, mnshwārḥ al-Jamal, Baghdād.
- 52- al-Rummānī al-Naḥwī Abū al-Ḥasan 'Alī ibn 'Isá, (1988) : ma'ānī al-ḥurūf 'Abd al-Fattāḥ Ismā'il Shalabī, D. Ṭ, Dār al-Shamāl, Lubnān.
- 53- al-Zajjājī 'Abd al-Raḥmān ibn Ishāq, (1986) : ḥurūf al-ma'ānī : ṭḥ : D. 'Alī Tawfīq al-Ḥamad, ṭ2, Mu'assasat al-Risālah, Bayrūt.
- 54- al-Zarkashī Muḥammad ibn 'Abd Allāh, (1988) : al-burhān fī 'ulūm al-Qur'ān : ṭḥ : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, D. Ṭ, Dār al-Jīl, Bayrūt.
- 55- al-Zamakhsharī Maḥmūd ibn 'Umar, (1998) : Asās al-balāghah : : ṭḥ : D. Mazīd Na'im Wad. Shawqī al-Ma'arrī, Ṭ1, Maktabat Labbān Nāshirūn, Bayrūt.

- 56- al-Zamakhsharī Maḥmūd ibn ‘Umar, (2011) : al-Mustaqṣá fī Amthāl al-‘Arab : ṭḥ : D. Kārīn Ṣādir, Ṭ1, Dār Ṣādir, Bayrūt.
- 57- al-Sāmarrā’ī Fāḍil, (2012) : ma‘ānī al-abniyah fī al-‘Arabīyah, ṭ3, Dār ‘Ammār, ‘mmān.
- 58- al-Sāmarrā’ī Muḥammad Fāḍil Ṣāliḥ, (2013) : al-ṣarf al-‘Arabī Aḥkām wa-ma‘ān, Ṭ1, Dār Ibn Kathīr, Dimashq.
- 59- Stytyh Samīr Sharīf (1995) : al-Sharṭ wālāstfhām fī al-asālīb al-‘Arabīyah, Ṭ1, Dār al-Qalam, Dubayy.
- 60- al-Sirrī ibn Aḥmad al-Raffā’, (1986) : al-muḥibb wālmḥbwḥ wālmshmwḥ wālmshrwḥ : ṭḥ : Mājid Ḥasan al-Dhahabī, D. Ṭ, Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah, Dimashq.
- 61- al-Sakkākī Abū Ya‘qūb Yūsuf ibn Muḥammad ibn ‘Alī, (2000) Miftāḥ alUlūm. ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, Ṭ1, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt.
- 62- al-Sukkarī ‘Abd Allāh ibn al-Ḥasan, (2000) : Dīwān Imri’ al-Qays wa-mulḥaqātih : ṭḥ : D. Anwar ‘Alyān abwsywīm Wad. Muḥammad ‘Alī al-Shawābikah, Ṭ1, Markaz Zāyid lil-Turāth wa-al-tārīkh, al-‘Ayn.
- 63- al-Sukkarī Abū Sa‘īd ‘Abd Allāh ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn, (2004) : sharḥ ash‘ār al-Hudhaylīyīn : ṭḥ : ‘Abd al-Sattār Aḥmad Farrāj, ṭ2, Dār al-Turāth, al-Qāhirah.
- 64- al-Suyūṭī ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, (D. t) : al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān : ṭḥ : Markaz al-Dirāsāt al-Qur’ānīyah, D. Ṭ, Wizārat al-Shu‘ūn al-Islāmīyah wa-al-Awqāf wa-al-Da‘wah wa-al-Irshād, al-Madīnah al-Munawwarah.
- 65- al-Suyūṭī ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, (2003) : al-Ashbāḥ wa-al-naẓā’ir fī al-naḥw : ṭḥ : D. ‘Abd al-‘Āl Sālim Mukarram, ṭ3, ‘Ālam al-Kutub, al-Qāhirah.
- 66- al-Ṣaghānī al-Ḥasan ibn Muḥammad, (1970) : al-Takmilah wāldhyl wa-al-ṣilah li-kitāb Taj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-‘Arabīyah : ṭḥ : ‘Abd al-‘Alīm al-Taḥāwī, D. Ṭ, Maṭba‘at Dār al-Kutub, al-Qāhirah.
- 67- al-Ḍabbī al-Mufaḍḍal ibn Muḥammad, (1983) : Amthāl al-‘Arab : ṭḥ : D. Iḥsān ‘Abbās, ṭ2, Dār al-Rā’id, Bayrūt.
- 68- al-Ṭā’ī Yahyá ibn Madrak, (1990) : Dīwān Ḥātim al-Ṭā’ī : ṭḥ : D. ‘Ādil Sulaymān, ṭ2, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah.
- 69- ‘Ādil al-Farījāt, (1994) : al-shu‘arā’ al-Jāhilīyūn al-Awā’il, Ṭ1, Dār al-Mashriq, Bayrūt.
- 70- ‘Arūs al-afrāḥ fī sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ : al-Subkī Bahā’ al-Dīn Aḥmad, (D. t) : ṭḥ : D. ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, Ṭ1, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Bayrūt.
- 71- ‘Azzah Ḥasan, (1995) : Dīwān Tamīm ibn Muqbil : ṭḥ : D. ‘Azzah Ḥasan, D. Ṭ, Dār al-Shurūq, Bayrūt.
- 72- ‘Ubayd bāl’brs, (2004) : Dīwān ‘Ubayd ibn al-Abras : ṭḥ : D. Ḥusayn Naṣṣār, D. t, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, al-Qāhirah.
- 73- al-‘Askarī al-Ḥasan ibn ‘Abd Allāh, (1988) : Jamharat al-amthāl : ṭḥ : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm wa ‘Abd al-Majīd Qaṭāmish, ṭ2, Dār al-Fikr, Dimashq.
- 74- ‘Tyfy ‘Amr Aḥmad, (2018) : min Anmāt al-Sharṭ alḍmny fī al-‘Arabīyah (dirāsah taḥlīlīyah), Majj : 7, ‘A : 4, Majallat Kullīyat al-Ādāb, Jāmi‘at al-Qāhirah, al-Qāhirah.

- 75- al-‘Ukbarī ‘Abd Allāh ibn al-Ḥusayn, (2003) : al-Tibyān fī sharḥ al-Dīwān : ṭḥ : Muṣṭafā al-Saqqā wa-man ma‘ah, Ṭ1, Dār al-Fikr, Bayrūt.
- 76- ‘Alī Abū al-Qāsim ‘Awn, (2006) : Balāghat al-taqdīm wa-al-ta’khīr fī al-Qur’ān al-Karīm, Lībiyā, Ṭ1, Dār al-Madā al-Islāmī, Ṭarābulus.
- 77- ‘Alī Maḥmūd ‘Abbās, (2021) : uslūb al-farḍ wa-al-taqdīr (ṭarā’iqūh wa-dalālātuhu al-balāghīyah), Jāmi‘at al-Azhar, Kullīyat al-lughah al-‘Arabīyah banīn, ‘A : 25, Miṣr, Jirjā.
- 78- Faḍl Ḥasan ‘Abbās, (2005) : al-balāghah funūnuhā w’fnānhā,, ṭ10, Dār al-Furqān, ‘mmān.
- 79- al-Fīrūzābādī Muḥammad ibn Ya‘qūb, (2010) : al-jalīs al-Anīs fī taḥrīm alkhndrys : ṭḥ : U. D. Luṭfi Maḥmūd Maṣṣūr, Ṭ1, Dār al-Fikr, ‘mmān.
- 80- al-Qarṭājannī Abūal-Ḥasan Ḥāzim:Minḥāj albulaghā’wa-sirāj al-Udabā’Muḥammad alḤabīb ibnal-Khūjah, Dāral-Kutub alSharqīyah, Miṣr.
- 81- QaysAllāwī Khalaf(2020):Zāhirat al-Ilzām fīal-amthāl alArabīyah alqadīmah, Majallat Jāmi‘at Tikrīt lil‘Ulūm al-Insānīyah27,Majj:7, Tikrīt.
- 82- Alkyshy Muḥammad ibn Aḥmad, (1989) : al-Irshād ilā ‘ilm al-i‘rāb : ṭḥ : D. ‘Abd Allāh ‘Alī al-Ḥusaynī al-Barakātī wa D. Muḥsin Sālim al-‘Umayrī, Ṭ1, Jāmi‘at Umm al-Qurá, Makkah al-Mukarramah.
- 83- al-Mibrad Muḥammad ibn Yazīd (2010) : al-Fāḍil : ṭḥ : ‘Abd al-‘Azīz al-Maymanī, ṭ4, Dār al-Kutub, al-Qāhirah.
- 84- al-Mibrad Muḥammad ibn Yazīd (1987): al-Muqtaḍab : ṭḥ : Muḥammad ‘Abd al-Khāliq ‘Uḍaymah, D. Ṭ, Ṭ Wizārat al-Awqāf, al-Qāhirah.
- 85- Almtlms, (1997) : Dīwān shi‘r almtlms alḍb’y : ṭḥ : Ḥasan Kāmil al-Ṣayrafī, ṭ2, Ma‘had al-Makḥṭūṭāt, al-Qāhirah.
- 86- Muḥammad ‘Alī diqqat,(1997): Dīwān al’qyshr al-Asadī, Ṭ1, Dār Ṣādir, Buyūt.
- 87- Maḥmūd Mūsá Ḥamdān, (2007) : adawāt al-tashbīh dalālātuhā wāst‘mālāthā fī al-Qur’ān al-Karīm, ṭ2, Maktabat Wahbah, al-Qāhirah.
- 88- al-Murādī al-Ḥasan ibn Qāsim, (1992) : al-Janā al-Dānī fī ḥurūf al-ma‘ānī : ṭḥ : D. Fakhr al-Dīn Qabāwah wa Muḥammad Nadīm Fāḍil, Ṭ1, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt.
- 89- al-Marzūqī Aḥmad ibn Muḥammad, (2002) : al-azminah wa-al-amkinah : ṭḥ : D. Muḥammad Nāyif al-Dulaymī, Ṭ1, ‘Ālam al-Kutub, Bayrūt.
- 90- al-Marzūqī Aḥmad ibn Muḥammad, (1991) : sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah : ṭḥ : Aḥmad Amīn wa-‘Abd al-Salām Ḥārūn, Ṭ1, Dār al-Jīl, Bayrūt.
- 91- al-Murshidī Muftī Makkah ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Īsá ibn Murshid, (2017) : sharḥ ‘Uqūd al-jumān fī al-ma‘ānī wa-al-bayān : lil-Suyūṭī : ṭḥ : ad. ‘Īsá ‘Alī al-‘Ākūb, Ṭ1, Dār Nīnawá, Dimashq.
- 92- Almrqshyn, (1998) : Dīwān almrqshyn almrqsh al-akbar wa-al-aṣghar : ṭḥ : Kārīn Ṣādir, Ṭ1, Dār Ṣādir, Bayrūt.
- 93- al-Ma‘arrī Abū al-‘Alā’ Aḥmad ibn ‘Abd Allāh, (1984) : Risālat al-ṣāhil wa-al-shāḥij : ṭḥ : D. ‘Ā’ishah bint al-Shāṭī’, ṭ2, Dār al-Ma‘ārif, Miṣr.
- 94- al-Munāwī Muḥammad ‘Abd al-Ra’ūf, (2002):al-Tawqīf ‘alá muhimāt al-ta‘ārif Muḥammad Raḍwān al-Dāyah, ṭ2, Dāral-Fikr, Dimashq.

- 95- al-Muhallabī Aḥmad ibn ‘Alī, (2003) : al-Ma’ākhidh ‘alā Sharrāḥ Dīwān Abī al-Ṭayyib al-Mutanabbī : ṭḥ : D. ‘Abd al-‘Azīz ibn Nāṣir al-Mānī’, ṭ2, Markaz al-Malik Fayṣal, al-Riyāḍ.
- 96- al-Maydānī Aḥmad ibn Muḥammad al-Nīsābūrī,(2022):Majmaal-amthāl Alī Abū Zayd,ṭ1,Markaz abwḥby lil-lughah al-‘Arabīyah, abwḥby.
- 97- al-Nābighah al-Dhubyānī, (D. t) : Dīwān al-Nābighah al-Dhubyānī : ṭḥ : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, ṭ3, Dār al-Ma‘ārif, al-Qāhirah.
- 98- al-Hamadānī al-Ḥasan ibn Aḥmad, (1990) : Ṣifāt Jazīrat al-‘Arab : ṭḥ : Muḥammad ibn ‘Alī al-Akwa’, ṭ1, Maktabat al-Irshād, Ṣan‘ā’.
- 99- al-Hamadhānī al-Muntajab ibn Abī al-‘Izz ibn Rashīd, (2006) : al-Kitāb al-farīd fī i‘rāb al-Qur’ān al-Majīd : ṭḥ : Muḥammad Nizām al-Dīn al-Futayyih, ṭ1, Dār al-Zamān, al-Madīnah al-Munawwarah.
- 100- Yaḥyá alJubūrī (1983) shi‘r ‘Amr ibnsh’s al-Asadī, ṭ2, DāralQalam, al-Kuwayt.
- 101- al-Yūsī al-Ḥasan ibn Mas‘ūd(1981):Zahr al’km fīalamthāl waal-Ḥikam. Muḥammad Ḥajjī Wad. Muḥammad al-Akhḍar,ṭ1,Dāral-Thaqāfah, al-Dār al-Bayḍā’.